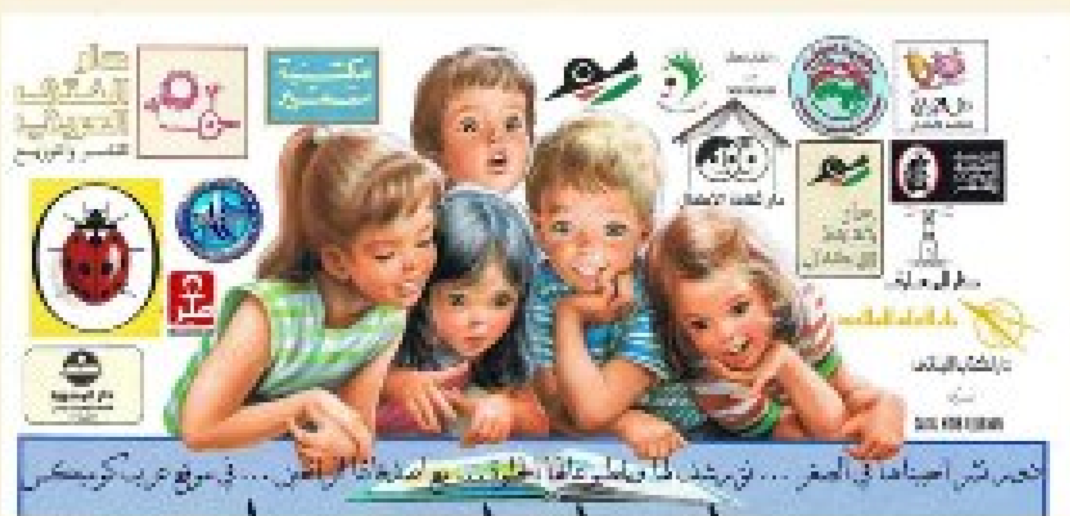

سلسلة اروع المغامرات
١٤
سر
الدعوة الغريبة

سر الدعوة الغريبة

سر الدعوه الغريبه

الآن شارب

ترجمة نوال مهدي سلمان



مسح واعداد احمد هاشم
٢٠١٥

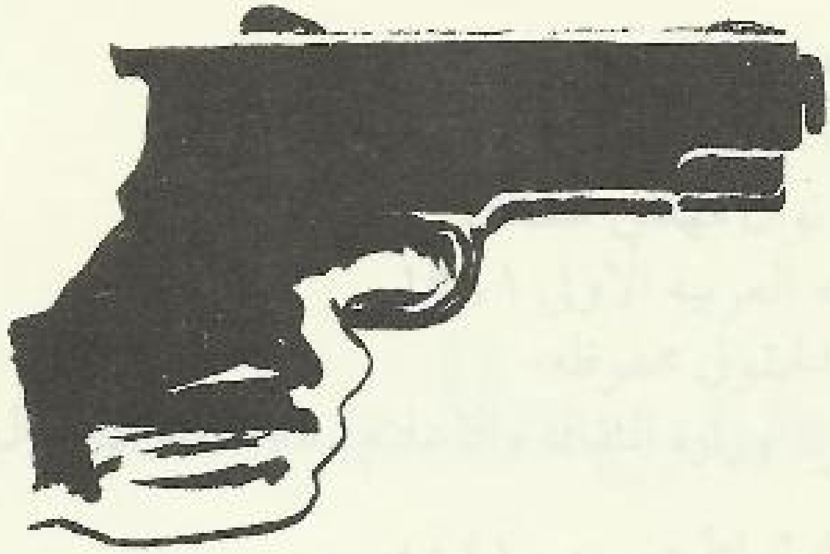
سرّ الدعوه الغريبه
تاليف آلان شارب
ترجمه نوال مهدي سلمان
الطبعه العربيه الاولى ١٩٩١

الناشر: وزارة الثقافه والاعلام - دار ثقافة الاطفال -

بريد ٨ شباط ص. ب ٨٠٤١

سلسله اروع المغامرات

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام فاروق سلوم
سكرتير تحرير السلسله فاروق يوسف



قد لايشبـه هذا الكتـاب أي كتـاب آخـر قرأتـه سابقـاً، لانـك تشتـرك شخصيـاً في أحـداث القصـة. فقراءة هذا الكتاب تشبه الفيلم بمغامرة حقيقية. فالذي يقع فيه يحدث لك. فانت ايها القارىء العزيز من يقرر ما يقـع من الخطـوة التـاليـة، ومثـل مايحدث تماماً عند القيام بمغامرة حقيقية. فالنهاية قد لاتكون نهاية سعيدة، فهذا يعود لك فقط.

هنـاك الكثيـر من الاحـداث المثيـرة والمروعة، وستسنح لك فرص عديـدة لكي تقــرر ما ينبغي عليـك القيـام به، اذا ما تعـرضّت فعـلاً للمصاعب في هذه المغامرة.

مغـامـرتـك هذه تقع في فندق مخصص للتزلج على الثلج يقع هذا الفنـدق الصغيـر فوق قمة أحد جبال الألب النمساوية. فانك واحد من مجموعة صغيرة من نزلاء هذا الفندق، حوصرتم فوق قمة الجبل، وتم قطـع الاتصـال بينكم وبين العـالم الخـارجي. أحـد نزلاء الفنـدق هو القاتل او القاتلة. لديك سبب وجيه لكي تكتشف من هو. فاذا لم تعثر عليه، فانك معرضّ لان تكون أحد ضحاياه.

تخيّل نفسك انك تشترك في هذه المغامرة المثيرة. وستطرح على نفسك السؤال التالي: من هو الفاعل؟، عليك أولاً، باتباع التعليمات البسيطة التالية المدونة في الصفحة التالية كيف تستخدم كتابك هذا:

الصفحات اليمنى من هذا الكتاب رقمت من اعلى الصفحة من الزاوية اليمنى. قلب صفحات الكتاب ستعثر بكل بساطة على أرقام الصفحات المدونة عادة من اعلى الصفحة اليمنى. ستبدأ اولاً بقراءة محتوى الصفحة رقم (١)، وعندما تصل الى نهاية الصفحة المقابلة ستعثر على مايرشدك أين ستقرأ فيما بعدها وفي اثناء متابعتك احداث القصة ستجد نفسك أن عليك اختيار مايجب أن تفعله لوكنت مكان بطل القصة اذ ستختار ماترغب ان تقوم به بالانتقال الى الصفحة المذكور رقمها بين قوسين بجانب اختيارك.

مثال:

هل ينبغي علي البقاء مع الانسة سميث (١٤)، أم مساعدة القاضي لرفع الجثة (١٧)؟

فاذا قررت البقاء مع الانسة سميث، فعليك اذن ان تنتقل الى الصفحة رقم ١٤، اما اذا قررت مساعدة القاضي، فعليك اذن ان تنتقل الى الصفحة رقم ١٧.

لكي تنجح في مغامرتك، ينبغي عليك ان تكتشف من هو القاتل، وعليك البقاء حياً حتى نهاية المغامرة فاذا ما اخفقت في محاولتك الاولى، تستطيع دوماً تكرارها ثانية.

انتقل الآن الى الصفحة رقم واحد ـ ونرجو لك النجاح في مغامرتك هذه.



١

كانت ردهة فندق غراند خالية تقريباً من النزلاء ماعداي وسيدة في منتصف عمرها ترتدي زياً انيقاً. كنت حينها اتناول قدحاً من القهوة، في حين كانت السيدة تكتب بعض البطاقات البريدية. وقد لفتت انتباهي انها كانت تكتب بطاقاتها البريدة ووجهها قريب جداً من الطاولة، وهذا قد جعلني اتساءل لماذا لاتلبس نظارات طبية اذا كانت تعاني من قصر بصرها.

دخل الردهة احد الخدم الذين يعملون في الفندق، ونادى باسمي. لقد وصلت سيارة الاجرة التي كنت قد طلبتها لنقلي من انسبرك الى قرية جبلية تدعى فلسدورف وفي أثناء مروري قرب مكتب الاستقبال لنزلاء الفندق، سمعت نقاشاً يجري قرب المكتب، فقد بدا ان رجلاً من النزلاء، كان بدين الجسم، احمر الوجه، وهويتكلم الالمانية بطريقة رديئة ولهجته اسكتلندية مميزة، يواجه صعوبة في افهام موظف الاستقبال لما يريد قوله. توقفت، وسألته اذا كان يريد اية مساعدة.

قال «آه، ارجومنك ان تقول لاحد هؤلاء الاجانب عن رغبتي في الذهاب الى مكان يدعى فلسدورف»

اخبـرتـه انني قادر على مسـاعـدتـه بطـريقـة افضل، ذلك، لانني شخصيـاً متـوجـه الى فلسدورف، وابديت له استعدادي لايصاله معي في السيارة التي استأجرتها، وهي واقفة حالياً خارج الفندق بانتظاري.

كان الشخص البـدين يدعى ماكنـاب ـ وهو يعمل مفتشاً في مديرية الشرطة الدولية في لندن. سألته هل هو يقضي اجازته في النمسا؟

رد علي «تستطيـع أن تقـول ذلـك، قد يعـود ذلـك الى الفضـول الذي يشتهـر به رجـل الشـرطة، أو عدم مقدرة الاسكتلندي على رفض دعوة مجانية، لكن ياترى ماعساك أن تفعل اذا تسلمت دعوة مثل هذه؟»

ثم أخـرج مظـروفـاً من جيبـه وقـدمـه لي. لـم تكن بي حاجة لفض غلاف الرسالة. فقد كانت لدي واحدة تشبهها تماماً موضوعة في جيبي

كنت قد تسلمت الـرسـالـة قبـل ثلاثـة اسـابيع، وقد ارسلتها شركة محاماة مقرها زوريخ من سويسرا. تقول الرسالة بأن اسمي قد ورد مع اسمـاء اشخـاص آخـرين ذكروا في الوصية التي تركها المرحوم ستيفن سبنسر. ثم اضافت، بأنني مدعو لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في فندق خاص للتـزلـج يقـع في منطقـة جبلية قريبة من قرية فلسدورف. وحال وصـولنـا الى هنـاك ستقـرأ. محتويات الوصية. ثم ارفق بالرسالة صك يتضمن مبلغـاً كبيـراً من المال لتسديد نفقات الرحلة. فاذن، كنت مع ماكناب ذاهبين الى المكان نفسه

قال ماكنـاب «الشيء الغـريب حول هذا المـوضـوع، هو انني لا اعرف شخصياً شخصاً بهذا الاسـم، ستيفن سبنسر» علماً، انني أيضاً كنت لاأعرف شخصاً يحمل هذا الاسم.

انتقل الى الصفحة رقم (٢)

٢



كان الفنـدق الخاص لممارسة رياضة التزلج على الثلج فيما مضى مسكناً خاصاً، غيـر انه الآن تحول الى فندق صغير. وقد تم بناؤه بين احضـان الجبـل في مكـان يقع في وسط جبل مرتفع، ويطّل على قرية فلسـدورف، لايمكن بلوغـه إلا بواسطـة عربـة خاصـة تسير بالاسلاك الكهربائية. على الرغم من عدم انتهاء فصل الشتاء، لكن حدوث ايام دافئـة في غضـون ذلك، حمل مخاطر لحدوث انهيارات ثلجية جعلت عدداً كبيـراً من السياح يعـزف عن ممـارسـة ريـاضـة التزلج اورياضة التسلق الى قمة الجبل.

كان علينـا الانتظـار مدة ساعـة لحين وصـول العـربـة الى القـرية، وعنـدمـا تمكنـا اخيـراً من ركـوبهـا، لم نَرَ داخلهـا سوى اثنين من المسـافـرين. احـدهما كانت السيدة التي تعاني من قصر النظر، التي رأيتها سابقاً في ردهة الفندق الذي كنت انزل فيه من مدينة انسبروك. أما المسافر الآخر فكان شخصاً طويل القامة مظهره مميّز، يرتدي فوق رأسـه قبعـة مستديرة سوداء ومعطفاً مصنوعاً من المخمل الاسود. هيئته الخـارجيـة تدل على انـه شخص خارِج لتوّه من شارع بونـدستريت الارستقراطي الشهير في مدينة لندن.

اشار (ماكناب) ناحية الرجل ذي القبعة المستديرة السوداء. وقال «انني اعرفه، فهو يدعى ميرفين جاكسون، ويعد من ابرز المحامين المختصين بالجنايات في مدينة لندن وطالما التقيت معه في المحاكمات الخاصة بالمجرمين.

علماً انه لم يبد على ميرفين جاكسون اي اشارة تدل على معرفته بماكناب.

كان الفندق الجبلي الذي وصلنا اليه اخيراً لا يبعد عن منصة العربة إلا بمسافة قليلة. فور بلوغي الفندق مع ماكناب ذهبنا الى تسجيل اسمينا، ثم مالبثنا ان افترقنا لتبديل ملابسنا قبل تناول وجبة العشاء.

وجدت ماكناب جالساً قرب الطاولة عندما دخلت مطعم الفندق. لوّح لي بيده مشيراً الى ان اجلس معه واشاركه الطعام على طاولته.. رأيت ميرفين جاكسون والسيدة التي تكتب البطاقات البريدية جالسين حول طاولة قريبة. كما كان يجلس في المطعم رجلان آخران حول طاولة مشتركة. وهناك نزيل آخر كان يجلس بمفرده على طاولة اخرى.

كانت وجبة العشاء تحتوي على قطعة لحم مشوية مع السلاطة، ثم اعقب ذلك نوع خاص من الحلوى ومشروب القهوة.

رغب (ماكناب) في طلب قدح آخر من القهوة. ثم ضغط على الزر الكهربائي الموجود قرب الطاولة. لم يلب طلبه أي شخص. ثم حاول وللمرة الثانية لم يأت احد لتلبية طلبه، وبعد خمس دقائق، غادر ماكناب طاولته وذهب ليبحث عن النادل.

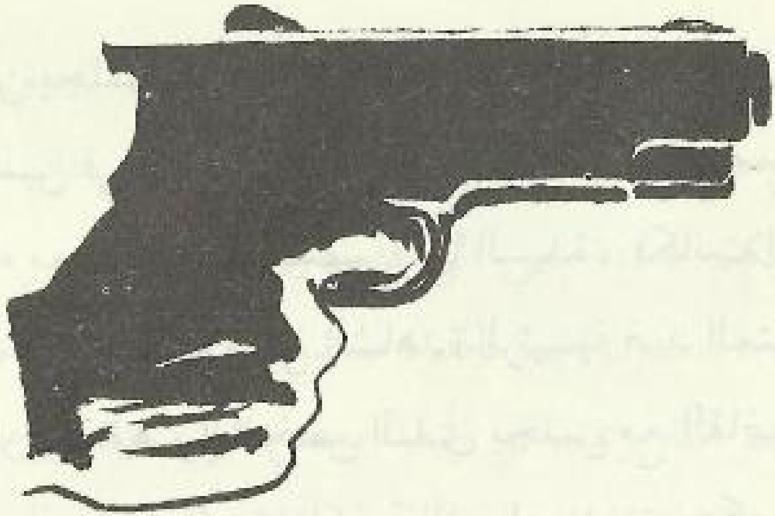
تغيب ماكناب مدة طويلة. وبعد عودته الى الطاولة، كان يحمل معه رزمة صغيرة مالبث ان وضعها على الطاولة.

وقـال «لم اعثـر على أي نادل، لايـوجد شخص اخر في الفندق غير المـوجـودين في المطعم، فالفندق يبدو كأن سكانه قد تخلوا عنه. غير انني عثرت على هذه الرزمة موضوعة على مكتب الاستقبال، وقد كتب على غلافهـا قائمـة تضم اسماء معينة، ومن ضمن هذه الاسماء قرأت اسمي واسمك واسم جاكسون»

ثم استدار ماكناب ناحية الاشخاص الآخرين الموجودين في المطعم.

وقـال «لـدي هنا رزمة صغيرة، ويبدو كأنها موجهة الينا جميعاً

انتقل الى صفحة (٣)



٣

بعد انتهاء ماكناب من فتح غلاف الرزمة، عثر داخلها على آلة صغيرة للتسجيل. ضغط ماكناب على زر التشغيل. ثم مالبثنا ان سمعنا صوتا يصدر من الشريط الموضوع داخلها. وبدأ الصوت يتكلم وقال:

«انني لمسرور لانكم استطعتم جميعاً من تلبية دعوتي. انكم جئتم الى هذا المكان لتسمعوا محتويات الوصية التي تركها لكم ستيفن سبنسر. سوف يخيب ظنكم. لايوجد هناك شخص يحمل اسم ستيفن سبنسر. فقد عمدت الى هذه الحيلة لكي تأتوا الى هذا المكان. فلو كنت قد اخبرتكم باسم والدي الحقيقي، فمن المحتمل ان لاتلبوا الدعوة. فوالدي هو ستيفن لين»

كان الصوت الذي يتكلم أجش، ويبدو كأن صاحبه قد عمد الى تغيير نبرة صوته الحقيقية. ثم استطرد الصوت:

«اذا كنتم ماتزالون لاتتذكرون حامل هذا الاسم، فدعوني اولاً اوجه كلامي الى القاضي (هانيبال بينز). فانت ايها القاضي من حاكم ابي بتهمة القتل»

ادركت انه يعني بالقاضي (هانيبال بينز) الشخص الاكبر سناً من

الـرجلين اللذين يجلسـان معـاً في المطعم معنـا. ثم بدأ الصوت يتلو اسمـاء الجـالسين في المطعم. كان ميـرفين جاكسـون ممثلاً للأدعاء العـام في اثنـاء محاكمة ابي المتهم. اما السيدة، فكانت الانسة آغاثا سميث، وكـان دورهـا انها تمثل الشاهدة الرئيسية ضد المتهم. ثم تلا اسم جورج هاربـر، وهـو الشخص الـذي يجلس مع القاضي، والذي كان رئيس المحلفين في المحـاكمـة التي اصـدرت حكمهـا باعـدام المتهم. أمـا المفتش ماكنـاب فقد كان الضابط الذي اعتقل المتهم. ثم جاء اسمي أخيراً.

قال صاحب الصوت:

«لقـد ألفت كتـابـاً حول قضيـة ابي. وكان كتابك هذا الذي نشر قد ادى الى عدم اعادة فتح ملف قضية ابي.

اود أن اخبركم ان ابي قد توفي في السجن، علماً انه كان بريئاً من التهمة المنسوبة اليه، وقد سببت موته، مع جميع الموجودين في هذه الغـرفـة. ولانكم تعتقدون بانكم ضليعون في ميدان الجريمة والقتل. فلذلـك سأقـدم لكم فرصة لاثبات مهارتكم وخبرتكم المزعومة. فانني سأعمـد الى قتلكم جميعـاً، واحداً بعد واحد إلا اذا تمكنتم من العثور علي قبل ان اتمكن منكم جميعاً.»

نهض الرجل الذي كان يجلس وحده، وسرعان ماتذكرت ان اسمه لم يرد. وقال:

«ان اسمي هو (فرانك كلايبر)، وليس لدي علم بماهية هذه اللعبة غير المعقولة التي سمعتها، ثم انني لست مشمولا بها. لقد جئت الى هذا المكـان لقضـاء عطلة أسبوعية هادئة، ولا اريد افسادها في انتظار

تحقيق مايقصده هذا المجنون ساغادر الفندق والحق بالعربة قبل عودتها الى فلسدورف. أما من ناحيتكم، فلو كان لديكم تقدير للامور، فعليكم العودة معي الى فلسدورف فوراً»

ردّ عليه جاكسون انها فكرة صائبة. أما ماكناب فقد رفض اقتراح كلايبر - وذكر انه يرغب في البقاء بعض الوقت ياترى هل أختار البقاء مع ماكناب (٧) ام اغادر الفندق مع كلايبر وجاكسون أو أي شخص آخر قد يرغب في ترك الفندق أيضاً (٥)؟

٤



هبطت من المنصة التي تقف فيها العربة الكهربائية، ثم انضمت الى ماكناب، رأينا جاكسون راقداً على وجهه في طبقة الثلج، ولاتبدو عليه أية حركة.

سألني ماكناب «هل عثرت على شخص ما؟»

قلت له انني لم اعثر.

ردّ «كذلك الامر بالنسبة لي، وكذلك كان الامر بالنسبة لهاربر. يبدو كأن جميع مستخدمي الفندق قد رحلوا. وبغضّ النظر عن النزلاء يبدو كأن الفندق مهجور.»

اطلعت ماكناب بانني قد شاهدت كلايبر واقفاً قرب مكتب الاستقبال. وكان يبدو انه منهمك للاتصال بواسطة جهاز الهاتف».

ردّ ماكناب «انه يبدد وقته، فقد جربت قبل مدة قصيرة استعمال الهاتف ـ ولكنه كان معطلاً عن العمل. يبدو اننا قد عزلنا في هذه المنطقة الجبلية النائية، في الاقل حتى صباح الغد».

سألته «ما الذي حصل بجاكسون، هل سقط من فوق عارضة المنصة؟»

توقف ماكناب قليلاً، قبل ان يردّ على سؤالي.

«اعتقد انه سقط من فوق المنصة، علماً ان السكين التي وجدتها مغروزة في ضلعه قد يكون لها سبب في الحادث الذي تعرض له» عندما استدار ماكناب صوبي، سقط وميض الصادر من مصباحه اليدوي على الثلج.

شاهدت جاكسون راقداً على الثلج ورأسه كان قبالتي وكانت ذراعه اليمنى ممتدة على الثلج. رأيت ان النور الصادر من المصباح قد أظهر اثراً ما مرسوماً بجانب يده اليمنى. كان هذا الاثر يبدو كأنه اشارة على الثلج، فكرت قليلاً، ياترى هل كان جاكسون يريد ان يقول شيئاً قبل وفاته.

في غضون تلك اللحظة، لم اجد الفرصة السانحة للتقرب اكثر من جثة جاكسون والتأكد من أمر هذا الاثر المرسوم على الثلج. اذا تراجع ماكناب خطوة الى الوراء، وداس على الاثر بجزمته.

بعدها جاء هاربر ليستطلع الامر، وقد ساعدنا على حمل الجثة الى الفندق. ثم قمنا بعدها بحفظها في احدى الحجرات التي تستعمل للخزن، والواقعة في سرداب الفندق ثم قفل ماكناب الحجرة بالمفتاح، واحتفظ به.

لنفرض ان جميع مستخدمي الفندق قد رحلوا عنه، اذن، لايوجد فيه حالياً سوى تسعة منا. فاذا كان جاكسون قد قتل فلابد أن يكون أحدنا هو القاتل.

انتقل الى صفحة (٩)!



٥

صرّح ماكناب بانه سيقوم بتفتيش الفندق . وأعرب هاربر عن رغبته في مرافقتـه . ظهـر الأمـر كأن القـاضي بينـز والانسـة سميث سيكـونـان الشخصين الـوحيـدين اللذين سيبقيـان في المطعم . وخـاصة ، عندما قررت ومعي جاكسـون وكـلايبـر على الالتقـاء قرب منصـة العـربة فور انتهائنا من تبديل ملابسنا بملابس ثقيلة بسبب الجو البارد .

لم نشاهد اضاءة قرب المنصة ، غير ان انعكاس لون الثلج الابيض مع الضـوء الآتي من الفنـدق ، سهّل الرؤية . شاهدنا العربة الكهربائية ماتزال واقفة فوق المنصة . وهي خالية من الركاب . وكذلك لم نشاهد أي أثـر على وجـود بشـر في المكتب الصغيـر الملحق بمحطـة العربة الذي يقع وراء المنصة .

توجـه جاكسـون صوب العـربة ، في حين توجهت ومعي كلايبر الى المكتب ـ لم نشـاهـد شيئـاً هنـاك ، لكننـا عثـرنـا على جهاز الهاتف . فذهب كلايبر لكي يجرب استعماله ثم مالبث ان قال لي :

«انه غير عاطل ، ولكن لايبدو عليه انه يحمل رقماً ، فاعتقد ان هذا الخط يتصل فقط الى نهايته في محطة قرية فلسدورف . ولا اعتقد انه يوجد احد هناك في مثل هذا الوقت»

خطـوات حتى بلغت نهـاية الطرف الآخر من المنصة . رأيت امامي الانـوار البعيـدة الصـادرة من قريـة فلسـدورف ، وهي تتلألأ في قعر

الوادي. كانت المسافة من هنا الى هناك تبدو بعيدة كأنها تبلغ الآلاف من الاميال. انضم اليّ كلايبر وقال:

«لاتوجد اية فائدة، سأعود أدراجي الى الفندق لكي اجرب استخدام الهاتف من هناك. ياترىٰ اين هو جاكسون؟»

اخبرته انني لاادري اين ذهب، فربما عاد ثانية الى الفندق من دون اخبارنا. ابدى كلايبر تأييده على افتراضي، ثم قفل عائداً الى الفندق.

في ذلك الوقت عمدت الى القاء نظرة ثانية على منظر الانوار الصادرة في قعر الوادي من قرية فلسدورف، وقبل ان الحق بكلايبر - رايت شكلا ذا هيئة سوداء ملقياً على الثلج في موقع اسفل المنصة.

كانت المنصة مشيدة فوق حافة الجبل حيث يلي ذلك انحدار شديد أما الشيء الذي كنت احدق فيه - فقد كان يقع اسفل مني بمسافة تقدر بعشرة اقدام. فاذا كان هذا الشيء هو جاكسون، فأنه يبدو من دون حركة. وجدتني لا اصدق فكرة سقوطه من فوق منصة العربة، او انه قد تعرض لاذى كبير نتيجة سقوطه فوق طبقة الثلج الناعمة.

كانت المنصة مثبتة على ركائز مفتوحة. وليس صعباً تسلقها للنزول الى الاسفل. وكان طبقة الثلج الواقعة اسفل المنصة تقع في الظل، ولكنني قبل ان اصل الى منتصف الطريق تعّرفت على معطف جاكسون الاسود. وعندما اقتربت منه، رأيت انه لايتحرك، ونبضه قد توقف.

حينها، قررت الاسراع الى الفندق لطلب النجدة. وقبل ان اغادر المكان، رأيت شخصاً يقف قربي يطلق نور مصباحه اليدوي على وجهي. انتقل الى صفحة (١١)

٦



صعـدت الى غرفتي التي تقع في الطـابق الاول، وكـان الجميـع قد صعدوا معي ماعدا كلايبر الذي ذهب الى المشرب.

ومـا ان شمـل السكـون الفنـدق، قفلت عائـداً فهبطت السلم متجهـاً صوب قسم الاستقبال للفندق.

كنت ادرك جيـداً بان الشكـوك تحوم حولي وحول كلايبر، كما انني اعلم بانني لست القـاتـل. وهذا يعني ان كلايبر هو المشتبه به الآخر، وعلى الـرغم من ان الجميـع كانـوا صادقين حينما ذكروا المكان الذي كانـوا فيـه وقت الجريمة. لكن هناك جزءاً من القصة التي رواها كلايبر لايمكن التأكـد من صحتهـا. اذ ذكـر انـه حجز غرفـة في الفندق عدة اسـابيـع. فاذا كان ماذكـره صحيحـاً، فلابـد ان يكـون مسجـلاً في سجـلات الفنـدق، فلابـد ان اطلع على تلك السجلات للتأكد. وقد اطلع كذلك على اسم الشخص الذي قام يحجز الاماكن لنا في هذا الفندق.

يقـع مكتب ادارة الفنـدق وراء مكتب الاستقبـال، لم تكن الغـرفـة مغلقـة بالمفتـاح. فدخلت الغرفـة ولم يرد في ذهني بأن يأتي ورائي شخص آخـر عنـدمـا سأكـون منهمكا مدة من الوقت بمعاينة سجلات الفنـدق. كان لايـوجـد شخص في هذا الطـابق، ماعـدا كلايبر. كان المشرب يقع امام مكتب الاستقبال. وعلى الرغم من ان باب المشرب

كان مغلقاً، غير انني تمكنت من مشاهدة كلايبر جالساً قرب البار من خلال الزجاج المظلل للباب.

فور دخول مكتب الادارة رأيت خزانتين ممتلئتين بالاضابير.

ثم رأيت مجرين منها ممتلئين بمجموعة كبيرة من الرسائل المتعلقة بطلب غرف للفندق. تناولت رزمة من الرسائل تبدو كأنها آخر مجموعة ارسلت للفندق. بدأت بقرائتها واحدة بعد واحدة.

شعرت وانا مستغرقاً في قراءة الرسائل كأن شخصاً ما قد فتح باب المكتب. خرجت، ولكنني لم أرَ احداً قرب مكتب الاستقبال، كما تأكدت من كون كلايبر مايزال في مكانه جالساً على كرسي قرب البار عدت ثانية الى المكتب لانهي عملي.

وبعد انقضاء ساعة ونصف ساعة عثرت على رسالة كلايبر. كان تاريخ الرسالة يطابق تماماً التاريخ الذي ذكره، وقد تم طبع الرسالة على اوراق شركة هندسية مشهورة. اذن، يبدو ان كلايبر كان صادقاً في كلامه. وبعد ان فحصت الرسائل الاخرى لم اعثر على رسالة تشير الى اسم الشخص الذي حجز لنا الغرف.

بقيت في حيرة من أمري هل استمر في عملي في فحص الاضابير الباقية، في اثناء ذلك سمعت اطلاق عيار ناري كان مصدره آتياً من الطابق العلوي. خرجت مسرعاً من المكتب، وكان كلايبر مايزال جالساً أيضاً في مكانه قرب البار. من غير المعقول انه لم يسمع صوت الرصاص، وعلى الرغم من ذلك لم يتحرك.

هل هو سكران ـ ام ميت؟ هل اذهب ناحية المشرب لاتأكد من سبب عدم تحرك كلايبر (١٢) ام يفترض عليَّ التوجه الى الطابق العلوي لأرى ما حدث هناك (١٠)؟

٧



اعلن ماكناب عن رغبته بمعاينة غرف الفندق. وقلت له وقد أيدني هاربر باننا نود مرافقته في جولته التفتيشية هذه. لم يبق في مطعم الفندق سوس القاضي والآنسة سميث. أما جاكسون فقد اتفق مع كلايبر بالذهاب قرب منصة العربة، وذلك بعد الانتهاء من تغيير ملابسهما وارتداء ملابس أكثر دفئاً.

يتألف الفندق من ثلاثة طوابق. الطابق الارضي، ويوجد فيه مكتب الاستقبال، والردهة، والمطعم، والمشرب والمطبخ اما الطابق الاول فيضم جميع غرف النوم مع حماماتها والطابق التحتاني فيوجد فيه السرداب.

وقع اختياري على معاينة الطابق الارضي، أما هاربر فقد قرر الذهاب الى الطابق الاول، وماكناب وقع اختياره على تفتيش السرداب او الطابق التحتاني. توقعت الانتهاء من عملي هذا قبل هاربر وماكناب، وذلك ان الطابق الذي سأفتشه لاتوجد فيه غرف عديدة. وبعد ان بلغت مكتب الاستقبال، رأيت كلايبر واقفاً قربه، وهو يحاول الاتصال بالهاتف. كانت بذلته هي ذاتها التي خرج بها من الفندق وذلك لأن رذاذ الثلج المتساقط مايزال متناثراً على سترته. فمن الواضح، انه قد عاد الى الفندق قبل فترة وجيزة.

قال: «لقد عثرت على آلة هاتف في المكتب الملحق بمنصة

العربـة، ولسوء الحظ لم استطع استعماله بسبب العطل الذي حصل فيـه، وانني قد جربت لتـوي آلة الهاتف في الفندق وجدت عاطلة عن العمـل. اذا كنت تفتش عن صديقـك رجـل الشـرطـة، فبأعتقادي انه غادر الفندق ليرى مافعل جاكسون»

صعـدت الى غرفتي لارتـداء المعطف. تم غادرت الفندق في طريقي الى المنصة. رأيت الظلام يحيط المنطقة القريبة من المنصة، لايوجد فيها سوى طبقة من الثلج الابيض وقد انعكس لونه مع الضوء الآتي من الفندق. وقد سهّل هذا الامر الرؤية. نظرت امامي، رأيت العربة خالية من النـاس. وذهبت ناحيـة المكتب الصغيـر الملحق بمحطة العربة، كانت الحجرة خالية.

سرت قليلاً قرب المنصة، واقتربت من منحدر الجبل الذي سقطت فوقه المنصة، ونظرت الى الاسفل، فرأيت في الوادي الانوار المتلألئة التي تأتي من تربـة فلسـدورف. وقـد بدت هذه الانـوار كأنها تبعد عن المكان الذي اقف فيه مليون ميل.

قبـل الظهـر شاهـدت أمامي شعاعاً من الضوء يأتي من منطقة، تقع اسفـل المنصـة، مشيت الى الامام حتى بلغت نهاية المنصة، ونظرت الى الاسفل

رأيت ماكنـاب واقفـاً في اسفل المنصة، وعلى مسافة عشرة اقدام. كان ماكنـاب منحنيـاً يتفحص شيئاً ما بمصباحه اليدوي. وعندما سمع خطواتي نظر الى الاعلى وقال

«اهبـط بسـرعة، واستعن بتلك العوارض التي تستند اليها المنصة، فهي سهلة التسلق. انني عثـرت على جاكسـون مرميـاً على الثلج، ولايبدو انه في حالة جيدة. انتقل الى صفحة (٤).

٨



اغلقت باب غرفة نومي بالمفتاح. لم اكن معتاداً على النوم ساعة مبكرة من الليل، وكانت الاحداث التي وقعت في أثناء النهار قد سببت لي اضافة الى عادتي تلك أرقاً. فلذلك لم اشعر بالنعاس. رأيت بعض الروايات التي كنت اضعها قرب سريري. فتناولت احدى الروايات وبدأت اسلي نفسي بالمطالعة.

بعد مدة من الوقت. كان الهدوء قد شمل الفندق. استغرقت في مطالعة الكتاب الذي بدأت فيه مدة قدرتها بساعة ونصف ساعة. سمعت احدهم يطرق بخفة على باب الغرفة. نهضت، وخطوت صوب الباب، وقبل ان افتحه، سألت في صوت هامس:

- «من الطارق؟»

جاءني الرد «انا الانسة سميث، يجب ان اكلمك فوراً» فتحت الباب بعد ان تأكدت من صوتها، وكنت ايضاً مقتنعاً بأنها ليست القاتلة. رأيتها واقفة امامي، وكانت ماتزال ترتدي ملابسها مثلي تماماً بدا على

مظهرها الانزعاج والقلق. فدعوتها الى الدخول

قالت «لم اقدر على النوم، حاولت المطالعة، ولكنني لم استمر، لانني احياناً وبسبب ضعف بصري لا اقدر على الاستمرار في المطالعة. ثم مالبثت ان قررت النزول الى الطابق الارضي والتكلم مع السيد كلايبر، على الرغم من عدم موافقتي على عادته في الشراب.»

وبدأت تتحدث مفصلاً عن رأيها الخاص بالسيد كلايبر قبل ان تصل الى سرد ماحصل عندما هبطت الى الطابق الاسفل

قالت:

«كان باب المشرب مغلقاً عليه، وقد تمكنت من رؤيته جالساً قرب مقصف البار من خلال الزجاج المظلل الموضوع على الباب. طرقت باب المشرب وبدأت اناديه باسمه لكي يفتح لي، لكنه لم يلتفت إلي. بل بدا كأنه من دون حركة. فباعتقادي انه قد مات»

قلت في نفسي «اوربما هو ثمل» طلبت من الانسة سميث العودة الى غرفتها. وقلت لها بأنني ساذهب شخصياً الى الطابق الارضي للتأكد من حالة السيد كلايبر.

فور وصولي الى ردهة الاستقبال. رأيت المشهد كما وصفته الانسة سميث تماماً. كان السيد كلايبر مايزال جالساً في مكانه قرب البار. وقبل ان ابلغ باب المشرب، صدر صوت، كان الصوت لاطلاقة عيار نارية من دون ادنى شك. مصدر الصوت اتى من الطابق الاعلى. ومع ذلك، رأيت من خلال الزجاج المظلل ان كلايبر لم يتحرك من مكانه. من المستحيل ان لا يسمع صوت الرصاصة المرتفع. هل يحتمل حقاً انه قد مات؟ هل يتوجب علي الذهاب اليه لارى سبب ذلك (١٢) أم اتجه الى الطابق الاعلى لاستطلع ما حصل هناك (١٠)؟



٩

اتجهنا الى ردهة الفندق وقد كنا ـ أنا، وماكناب، والقاضي، والانسة سميث، وهاربر، وكلايبر. كان الشعور بأن احدنا هو القاتل شعوراً مزعجاً للغاية. اذ لمح ماكناب بأن أي واحد فينا قد يكون قاتل جاكسون. لم يكن لدى اي واحد منا حجة مقنعة، لكن مع ذلك اقترح ماكناب، باننا نستطيع ان نساعده في التحقيق اذا استطاع كل واحد فينا ان يثبت انه الشخص نفسه الذي عرف فيه شخصية صوت الشخص في آلة المسلّ

بدأ القاضي اولاً بالكلام. وذكر ان الحادث الذي قاله الصوت المسجل على الشريط، قد مضى عليه عشرة اعوام، وعلى الرغم من ذلك فانه يعتقد انه يستطيع تذكر وجه هاربر والآنسة سميث اللذين كانا في المحكمة. كما انه متأكد بخصوص تذكرة المفتش ماكناب.

أما هاربر والآنسة سميث فقد ذكرا انهما يتذكر كل منهما الآخر. ولكنهما لا يتذكران وجه المفتش ماكناب. وكذلك يستذكران وجه القاضي بينز

قال ماكناب انه يتذكر وجه القاضي بينز، لكنه اضاف انه رآه فقط في رداء القضاء الخاص، وهو يرتدي الروب والشعر المستعار.

فالرجل الذي يعرف القاضي جيداً هو الشخص القتيل جاكسون.

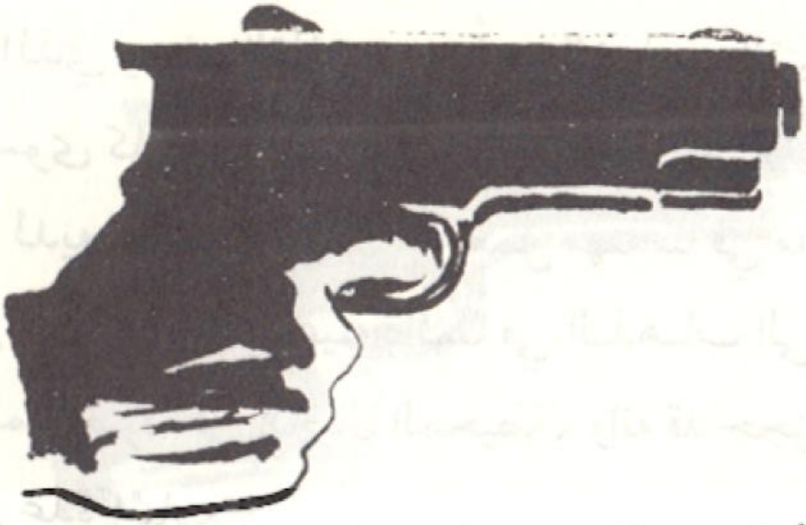
لم يبق سوى كلايبر وأنا. كان كلايبر مايزال على رأيه السابق بعدم وجود علاقة لديه مع يقيننا. وقال انه يعمل مهندساً في مدينة انسبروك. وهو يقضي عطلته الاسبوعية دائماً في الذهاب الى احد الفنادق الصغيرة الموجودة في الجبال المحيطة، وانه قد حجز مكاناً في هذا الفندق قبل عدة اسابيع.

وطبعاً، لاتوجد وسيلة لكي تثبت صحة روايته هذه، أو روايتي!

اقترحت الآنسة سميث، انه من الافضل، ان يبقى كل اثنين منا الستة معاً لكي نشعر بالامان. لم ترق فكرة الآنسة سميث هذه السيد هاربر. وقال انه متأكد من سوء طالعه لأنه سيرافق القاتل حتماً أما كلايبر فقال انه لايهتم بما سنقوم به. وذكر انه اذا لم يتمكن من مغادرة الفندق الليلة، فانه سيمضي بقية الليل في مشرب الفندق. وحسب رأيه انه هناك سيشرب كل مايريد ومجاناً!

تطور النقاش حول الوسيلة الفضلى للمحافظة على ارواحنا، قررنا نهاية الامر، ان الاكثر أماناً، هو ان نذهب جميعاً الى غرفنا، ويغلق كل واحد منا حجرته بالمفتاح. وفي الصباح سنجتمع ونقرر معاً كيفية الخروج من هذه المنطقة الجبلية المنعزلة.

ابديت موافقتي على فكرة التوجه الى غرفنا. وعلى الرغم من اعتقادي من ان غلق باب الغرفة بالمفتاح لايعيق ايقاف القاتل من اقتحام الغرفة، مادام قد استعمل مثل هذه الطريقة الذكية المخادعة في جمعنا في هذا الفندق النائي المنعزل عن العالم الخارجي. فكرت ملياً، كان عليّ الاختيار بين أمرين هل ابقى في غرفتي هذه الليلة (٨) ام ابدأ عملي بالتحري عما اريد معرفته (٦).



١٠

رأيت أمامي المفتش ماكناب والقاضي بينز والانسة سميث يقفون جميعا خارج غرفة نوم هاربر. كان باب الغرفة مفتوحا، ولكنني لم اتمكن من رؤية هاربر.

كانت حالة الآنسة سميث تبدو كأنها قد انهارت، وقد كان القاضي بينز يحاول جهد امكانه تهدئتها. ثم سألتهم «ما الذي حصل، أين هاربر»،

سحبني ماكناب من يدي، واتجه بي بعيداً عن باب الغرفة وعن مسامع القاضي والآنسة سميث قال «ان هاربر موجود في غرفته، انني لاارغب الدخول فيها. فالفوضى تسودها. ويبدو انه قتل بعيار ناري من مسافة قريبة جداً.»

سألته «لكن من ياترى هو القاتل؟ فلقد كنا جميعاً موجودون في غرفنا ماعدا كلايبر. فهو مايزال جالساً في المشرب في الطابق الارضي».

قال ماكناب «انني استطيع ان اقول لك ماحصل فقط، اذ انني سمعت صوت العيار الناري. وقد خرجت من غرفتي ورأيت القاضي يخرج من غرفته في الوقت نفسه رأينا الآنسة سميث واقفة داخل غرفة هاربر وتمسك بيدها مسدساً. وقالت انها كانت في طريقها الى غرفتها عندما سمعت صوت الرصاص، فدخلت مسرعة الى الغرفة، وشعرت

بان شخصاً ما قد وضع المسدس في يدها. كان النور مطفأ في الغرفة فلذلك لم تتمكن من معرفة الشخص الذي وضع المسدس في يدها. سألت ماكناب

«هل صدقت روايتها هذه؟»

قال «من المحتمل ان اصدقها، علماً عليك ان لاتنسى بان القاتل يحتمل ان يكون امرأة. فالصوت الذي تكلم في الشريط كان متنكراً. ولكن بما ان هاربر والقاضي قالاً انهما قد تعرفا على الآنسة سميث على الرغم من مرور عشرة اعوام على المحاكمة. فانني شخصياً لا اتذكر وجهها اثناء تلك المحاكمة.

كانت الآنسة سميث ماتزال تبكي وقد انتابتها حالة هسترية. قرر المفتش ماكناب اعطاءها قليلاً من مشروب البراندي لتهدئة اعصابها المنهارة، وهذا المشروب متوفر في المشرب فذهب بها الى الطابق الارضي. أما القاضي فقد ذهب الى السرداب ليبحث عن كيس من اللدائن قبل ان تحمل الجثة.

عندما هبطنا الى الطابق الارضي، رأينا كلايبر يقف امام المشرب. وتبدو عليه آثار السكر الشديد. قال انه لم يسمع صوت الرصاصة، وبعد ان شرحنا له الأمر بخصوص وفاة هاربر، تماسك اعصابه واصطحب الأنسة سميث معه داخل المشرب لاعطائها القليل من البراندي.

وعندما كنت اوشك أن اخبر ماكناب بما كنت افعل وقت اطلاق النار جاء القاضي من السرداب، وقد جلب معه اكياس بلاستيكية. اقترح ماكناب باناساعد القاضي في حمل الجثة (١٣) ام يذهب هوبدلاً مني، وابقى هنا لكي اراقب الأنسة سميث (١٤).

11



كان ماكناب واقفاً قرب منصة العربة . اخبرته انني رأيت جاكسون . واعتقد أن هناك احتمالاً بانه قد اصيب بجرح بليغ

سألني ماكناب «كيف استطعت الذهاب الى اسفل المنصة» اخبرته بانني هبطت عن طريق استعمال العوارض أو الدعامات المثبتة عليها المنصة .

عندما رأيت ماكناب نهضت ، وكان جاكسون حينها راقداً على الثلج في مواجهتي ورأسه باتجاهي كما ان ذراعه اليمنى ممتدة . وبينما كان ماكناب يهبط بتسلق الدعامة ، سقط نور مصباحه اليدوي على الثلج . رأيت أن النور قد كشف شيئاً يقع قرب يد جاكسون اليمنى . لم يكن ذلك سوى اشارة رسمت على الثلج ، ولكنني لا أدري لماذا شعرت ان جاكسون كان يحاول كتابة شيء ما على الثلج .

ولكن لسوء الحظ لم تسنح لي الفرصة للاقتراب من هذا المنطقة للتأكد من ذلك ، اذ سرعان ما نزل ماكناب ، وتقدم بجزمته وداس على الاشارة . ثم ما لبث ان سلمني مصباحه اليدوي وانحى لكي يرى جسد جاكسون .

ثم سألني «اين كلايبر؟ ، كنت اعتقد انه خرج معك . »

قلت له «لقد فعل ذلك، ولم يستطع تشغيل جهاز الهاتف الموجود في مكتب المنصة، فذهب ليحاول استعمال آلة الهاتف الموجودة في الفندق»

رد مكناب:

«لاجدوى من عمله هذا، فلقد حاولت استعمال جهاز الهاتف في الفندق، ولكن لسوء الحظ كان معطلاً كما ان جميع مستخدمي الفندق قد غادروه، ولايوجد في الفندق شخص آخر غيرنا. يبدو اننا قد حجزنا في هذا المكان النائي والمنعزل. ويحتمل ان تتمكن من الخروج من هنا صباح غد. كيف وصل جاكسون الى هنا؟»

اخبرت ماكناب بالقليل الذي اعرفه بخصوص ذلك وقلت «انني افترض، بانه قد سقط بسبب زلة قدمه، اوسقط شيء ما فوق سكة المنصة... الحقيقة لاادري كيف استطيع تفسير ذلك»

نهض ماكناب على قدميه

وقال «انني استطيع توضيح هذا الامر. فقد جاء أحدهم وطعنه بسكين في احد ضلوعه. وما تزال السكين منغرزة في جسده»

سألته «هل مات جاكسون؟»

قال «تماماً»

ساعدنا هاربر على رفع جثة جاكسون وحملها الى الفندق. ثم وضعنا الجثة في غرفة صغيرة تستعمل للخزن تقع في سرداب الفندق. وقفل ماكناب باب الغرفة، واحتفظ بالمفتاح.

اذا كان جميع مستخدمي الفندق قد غادروه، فأذن لايوجد حالياً في الفندق سوى نحن النزلاء الستة. فاذا قتل شخص ما جاكسون، فاذن، لابد ان يكون واحد فينا هو القاتل انتقل الى صفحة (٩).

١٢

باءت محاولتي دفع باب المشرب بالفشل، لانه لم يتحرك. كررت المحاولة من دون جدوى. فقد كان الباب مغلقاً بالمفتاح. طرقت على الباب، واخذت انادي كلايبر لكي يفتح. لم يتحرك كلايبر من مكانه. رأيت ممراً ضيقاً يقع قرب باب المشرب، وفكرت في نفسي، وقلت ربما ساعثر على وسيلة اخرى قد تساعدني على دخول المشرب. سرت في الممر عدة خطوات، ولكنني وجدت انه لايوصلني بالمشرب بل بحمامين اثنين وغرفة تستعمل كمخزن.

رجعت ثانية الى ردهة الاستقبال. رأيت كلايبر واقفاً امامي، وقد فتح باب المشرب، ويبدو ثملاً.

قلت له: «اذن. انا ماتزال حياً!»

نظر إلي نظرة غريبة

فقلت له «حسناً، لقد كان الباب مغلقاً عليك من الداخل، فقد اعتقدت ان صوت العيار الناري قد يجعلك تخرج لاستطلاع الأمر.

ردّ علي «انني لم اسمع صوت الرصاص، لقد قفلت باب المشرب، لان هناك شخصاً مجنوناً في الفندق، وهو يتحول بحرية داخل أرجائه. على اية حال، من اين اتى مصدر الرصاص.

وقبل ان اجيبه، ظهر ماكناب على السلم وبرفقته الآنسة سميث التي كانت تبكي بكاءً مراً وقد جلبها معه قرب باب المشرب

«ربما قد تكون محتاجة الى كأس أخرى من البراندي»

رأيت كلايبر، وهو يتماسك لكي يسيطر على سكره. ومالبث ان رافق الآنسة سميث داخل المشرب.

سألت ماكناب «اين ذهب هاربر والقاضي بينز؟»

قال «لقد توفي هاربر، بسبب الرصاصة التي اصابته من مسافة قريبة جداً. ومنظر جثته مريع! اما القاضي فقد هبط الى السرداب عسى أن يعثر على بعض الاغطية والاكياس اللدائنية لكي نرفع الجثة»

ثم استطرد ماكناب في كلامه كأنه توقع سؤالي التالي

«لدينا احتمال في معرفة القاتل. اذ عثرنا على الانسة سميث داخل غرفة هاربر، وهي تحمل مسدس الجريمة في يدها. وقالت انها سمعت صوت العيار حينما كانت متجهة الى غرفتها، فاسرعت في دخول غرفة هاربر، وشعرت بان شخصاً ما قد وضع المسدس في يدها، ولم تتمكن من معرفته بسبب اطفاء النور.»

سألته «هل صدقت روايتها هذه»

قال «لست متأكداً، فمن المحتمل ان يكون القاتل أمرأة، كما ان الصوت المسجل على الشريط كان مموهاً. وعلى الرغم من شهادة كل من هاربر والقاضي بانهما قد تعرفا على شخصية الآنسة سميث في اثناء ادلائها بشهادتها في المحاكمة، ولكنك كما تعلم لقد مضت على المحاكمة عشرة اعوام، وهي مدة طويلة قد تجعلنا ننسى وجوه الاشخاص، كما انني شخصياً لااتذكرها»

صعد القاضي من السرداب، وهو يحمل اكياساً واغطية. فاقترح ماكناب علي اقتراحين هما اما ان ارافق القاضي بينز لكي اساعده على رفع جثة هاربر (١٧) اويذهب هو الى هناك عوضاً عني، على شرط ان ابقى هنا لكي اراقب الانسة سميث (١٤).



١٣

يبدو أن ماكناب كان صادقاً في قوله بان منظر جثة هاربر مريعا . كما لم يبـد على القـاضي بينز الضيق بسبب تكليفـه رفـع الجثـة من الغرفة . لكنني تمنيت لو انني بقيت مع الآنسـة سميث ، وتـركت مهمة مساعدة القاضي لرفع الجثة الى المفتش ماكناب .

استطعنـا من لف الجثـة بالاغطيـة اللدائنيـة ، ولكننـا وجـدنا مشقة حينما حملناها لكي نهبط بها الى السرداب وقد استعملنا السلم الضيق الذي يقع وراء المبنى .

اقتـرح ماكنـاب بأن توضع الجثة في الغرفة نفسها التي وضعت فيها جثة جاكسون . وقد قدم لنا مفتاح باب المخزن الذي كان معه . عندما وصلنا الغرفة ، وجدت ان المفتاح لايدور في القفل ، وذلك لأن الباب لم يكن مقفـلاً فتحت البـاب ، وضغطت على زر النـور . وجـدت أن الغرفة خالية ولايوجد فيها شيء .

قلت لابـد ان يكـون ماكنـاب قد أخطأ في اعطائنا رقم الغرفة الذي ذكـره لنـا ، ووقف القـاضي بينـز بانتظـاري ، حينمـا توجهت الى ناحيـة الغرف الاخرى لتجربة المفتاح . لقد عثرت على غرف اخرى تستعمل كمخازن ايضاً ، غير انني لم اجد في داخلها اية جثة .

وما لبثت ان اكتشفت في جولتي التفقدية هذه لسرداب الفندق عن مفـاجأة لم أكن اتـوقعهـا ، اذ رأيت حمـام سبـاحـة شتـويـاً مغلقاً كبير

المساحة بالنسبة لمثل هذا الفندق الصغير كما عثرت ايضاً على باب آخر يقع في نهاية الجهة الاخرى لحمام السباحة الشتوي .
جربت فتح هذا الباب، رأيت انه لايصل سوى بالغرفة التي وضعت فيها مكائن تسخين المياه وتعقيمها، وهي تتصل ثانية بالممر.

عدت أدارجي الى المكان الذي وقف فيه القاضي بينز بانتظاري ، قال لي انه قد جلب انتباهه شيئان ـ اذ شاهد على أرضية الغرفة الفارغة التي دخلناها باديء الأمر قطرات متناثرة من الماء، وقد نجمت عن ذوبان الثلج كما لاحظ أيضاً، وجود آثار ذات لون داكن قد يكون أمر جفاف الدم . فهو يعتقد ان الجثة كانت هنا، ولكنها اختفت فيما بعد. فاين وضعت حالياً .

وضعنا جثة هاربر في المخزن، وقفلت الباب بالمفتاح . ثم عدنا أدراجنا الى ردهة الاستقبال . رأيت ماكناب وكلايبر يقفان قرب باب المشرب .

سألنى ماكناب «هل رأيت الانسة سميث؟ لقد هربت الانسة سميث، اذ تسللت خلسة من المشرب ـ رغم ذلك، فان هذا الأمر لايدعو للقلق . لانني ما أزال احتفظ بمسدسها، وهي لاتستطيع الابتعاد كثيراً .

اخبرت ماكناب عن جثة جاكسون التي اختفت من مكانها وطبعاً لم يعرف أي واحد فينا من الذي عمد الى اخفاء الجثة، ولأي غرض أخفيت .

مالبثنا ان قررنا التفرق والبحث عن الانسة سميث داخل أرجاء الفندق . كما قلنا اننا يجب ان نفتح عيوننا جيداً، فربما نعثر على جثة في طريقنا انتقل الى صفحة (١٥)!

١٤



تذكرت ما قاله ماكناب عن منظر جثة هاربر المفزع بسبب اطلاق الرصاص من مسافة قريبة . لم يرد في ذهني ان مهمة نقل الجثة ستقع على عاتقي . لم يبد الضيق على القاضي بينز بسبب تكليفه أيضاً مهمة نقل الجثة . كما ان ماكناب بحكم عمله قد رأى الكثير من هذه المناظر في غضون حياته المهنية . أما بالنسبة لكلايير والانسة سميث، كان كلايير هو الشخص الوحيد الذي تتوفر لديه حجة مقنعة تبعد الشبهات من حوله وهذه الحجة تعتمد عليّ أنا شخصياً . علماً انني كنت اعتقد في قرارة نفسي ان الانسة سميث ليست هي القاتلة . اذن، لم يبق من المشتبه به لارتكاب الجريمة سوى ماكناب والقاضي !

ذهبت الى المشرب، وكنت احاول تناسي التحليل الذي توصلت اليه . هناك، رأيت ان اعصاب الآنسة سميث قد هداءت قليلاً . كما يبدو أن كلايير قد صحا من سكرته . وجدتهما يتكلمان بهدوء، وهما يجلسان قرب احدى الطاولات الموجودة في احدى زوايا المشرب اخيراً يبدو ان كلايير قد نجح في تهدئة اعصاب الانسة سميث المنهارة، وقد جعلني منظرهما افكر بالانسحاب، وتركهما وحدهما لدقائق اخرى .

حاولت للمرة الثانية تجربة استعمال جهاز الهاتف، واعتقدت ان سبب عطله قد يكون ناجماً عن خلل بسيط - مثل ان يكون شخص ما قد لجأ الى التلاعب بالسلك الموصل بلوحة المفاتيح

لكنني لم اجد عمل اصلاح الهاتف عملاً سهلاً، ولذلك قررت ترك العمل لانني شعرت بانني لست قادراً على اصلاح العطل. ثم مالبثت ان رجعت ثانية الى المشرب. رأيت كلايبر يقف قرب باب المشرب، قال لي:

«هل رأيت الانسة سميث تخرج من هذا الباب» قلت له انني لم اشاهدها. فظهر كلايبر حالياً كان يبدو كأنه صحا تماماً من سكرته، وكانت معالم الانزعاج تعلو وجهه قال لي انه ذهب الى البار ليجلب الى الانسة سميث كأسا اخرى من البراندي. وعندما رجع لاحظ غيابها، اذ يبدو انها تسللت خلسة، وخرجت من المشرب. اخبرته ان مسؤوليتي عن هذا الخطأ والاهمال تعد اكثر من مسؤولية وذلك لانني كلفت شخصياً بمراقبة الآنسة سميث.

عاد القاضي بينز وماكناب الى المشرب وسمعا نهاية حديثي مع كلايبر بخصوص اختفاء الآنسة سميث لم تبد على ماكناب فور سماعه هذا الخبر ملامح الانزعاج. اد مالبث ان عقب على ذلك بالقول:

«الامر ليس بهذه الخطورة، فما أزال احتفظ بمسدسها. كما انني ادرك انها لاتستطيع الابتعاد عن الفندق لانها لن تستطيع الاستمرار حتما بسبب عدم وجود طريق جبلي يصلها بالعالم الخارجي ماعدا وسيلة العبور بالعربة الكهربائية المعطلة»

قررنا التفرق، والبحث عن الأنسة سميث.

قال ماكناب «ارجو منك عندما تذهب للبحث عن الانسة سميث ان

تفتح عينك جيداً فربما قد تعثر في احدى الغرف على جثة السيد جاكسون المختفية» ردّ عليه كلايبر «جاكسون، ماهذا الذي اسمعه، هل توفي جاكسون»؟

قال ماكناب «نعم، لقد توفي. وقد اقفلت باب المخزن بالمفتاح بعد وضعي جثته داخلها بيدي شخصياً، ومايزال المفتاح معي ـ ومع ذلك اختفت الجثة!» انتقل الى صفحة (١٥).

15



اتفقنا جميعاً على الالتقاء ثانية بعد الانتهاء من بحثنا عن الآنسة سميث، وكانت محطة التقائنا هي ردهة الفندق. عندما رجعت الى الردهة، كان كلايبر والقاضي قد وصلا الى هنا قبلي، وقد توجه كلايبر الى المطبخ لاعداد ابريق كبير من القهوة الساخنة لكي نشربه. ثم جاء بعدي ماكناب بمدة وجيزة.

باءت محاولتنا للعثور على الآنسة سميث بالفشل. كما اننا ايضاً لم نعثر على أي أثر لجثة السيد جاكسون. ومالبثت ان أخذت امتنع بفكرة كون الآنسة سميث او الآنسة لين هي القاتلة وعلى الرغم من توصلي الى هذا الاستنتاج فأنني لم استطع ان افسر اختفائها، اضافة الى اختفاء جثة السيد جاكسون.

اخيراً خطر للقاضي بينز تفسير محتمل حول عدم العثور على الآنسة سميث.

قال «اعتقد ان هناك طريقة يمكن بها الخروج من هذا الموقع الجبلي المنعزل. وهذه الطريقة قد تحمل مخاطر متعددة قد لا يرجع اليها الكثير من الناس بسبب ظلمة الليل ومخاطر حدوث الانهيارات الثلجية، لكنها طريقة ممكن نجاحها، وهي ممارسة التزلج على

الثلج . فعندما كنت شابا كنت امارس رياضة التزلج بمهارة . فاذا لم نستطع العثور على طريقة للخروج من الفندق حتى صباح غد . فانني قد افكر بمحاولة الوصول الى قرية فلسدورف عن طريق التزلج ، ابدينا تأيدنا لرأي القاضي في تفسيره هروب الآنسة سميث . ومع ذلك ، فان فكرة التزلج لكي نخرج من المنطقة سوف لن تساعدنا . لاننا لانعرف جميعاً ممارسة هذه الرياضة الخطيرة . او قد لانعرفها بنحو جيد قال كلايبر «اعتقد انني قد انجح في الخروج من هذا المكان» .

وعلى الرغم من أن طريقتي هذه قد تحمل مخاطر اكثر من ممارسة رياضة التزلج . فانتم تعلمون ان العربة الكهربائية تعمل مع عربة اخرى ، فواحدة تهبط وواحدة تصعد اعلى الجبل . فمحرك العربتين يقعان في اسفل الجبل في قرية فلسدورف . فلذلك لانستطيع الاستفادة منهما ! غير ان للعربتين جهازي توقف يستعمل في حالة الطوارىء . فاذا تمكنت من تحريك العربة الواقفة هنا فوق المنصة ، فمن المحتمل قد انجح في تشغيل فرملة الطوارىء . اذا استطعت الامساك به جيداً» .

اقتراح كلايبر قد يكون صالحاً للتنفيذ ، فلذلك اخذنا نفكر فيه بجدية . وكان الليل قد اوشك أن ينتهي فقررت الذهاب الى النوم للساعات القليلة المتبقة من الليل .

ساهمنا جميعاً في اعداد وجبة الافطار صبيحة اليوم التالي ، وقد توجهنا جميعاً الى المطبخ حيث عثرنا على مانريد اكله . أما القاضي بينز فقد استقر رأيه على ممارسة رياضة التزلج للخروج من الجبل بدلاً من تجربة استعمالهُ العربة الكهربائية المعطلة . وكان كلايبر قد خرج ليلقي نظرة على العربة ، ولكي يتأكد أيضاً من مقدرته على تحريكها .

وقال ماكناب انه مستعداً لموافقته. قال كلايبر انه اذا اخذ ماكناب معه، فذلك يعني احتمال تركي هنا وحدي لانتظار وصول فرقة الانقاذ. كما ابدى كلايبر أيضاً قلقه عن احتمال حدوث زيادة في وزن العربة مما يعرقل سيرها عند هبوطها الاضطراري. وقال انه سيفكر حول هذه القضية بعد اجراء فحص الفرملة. ١٦



١٦

ذهب القاضي بينز الى المخزن الذي يحتوي على معدات التزلج ، وبعد ان عاد الى الردهة، كان يرتدي ملابس التزلج ذات الالوان البراقة .

قال «اذا كنت ترغب في رؤيتي وانا امارس التزلج ، عليك ان تنتظرني في الخارج لرؤيتي وانا اقوم بذلك، تمنى لي التوفيق لكي اصل في سلام الى قرية فلسدورف»

بعد ان تمنينا له النجاح، خرجنا وشاهدناه وهويتزلج عبر الثلج وقد سلك طريقاً منحدراً، وعلى الرغم من كبر سنه، كانت يبدو عليه المهارة في تزلجه . سرعان ماابتعد القاضي بينزعن المكان الذي نقف فيه بعدة مئات من الياردات . واختفى عن انظارنا مدة من الوقت . ثم تبع ذلك صوت طلقة نارية تردد صداها عبر الوادي .

قال ماكناب «سمعت صوت اطلاقة نارية»

سرعان ما تبدد صدى الاطلاقة ـ ثم تبع ذلك صوت تحرك الثلج ، الذي اخذ يزداد ضجيجاً حتى ملأ الوادي

صرخ ماكناب «لقد حدث انهيار ثلجي للجبل»

توقف هذا الصوت بعد مدة، ثم شاهدنا اثرها كتلة ثلجية كبيرة قد

تعلقت فوق المنحدر الجبلي . ثم سرعان ما بدأ بالتدحرج من سفح الجبل لكي تسقط في الوادي . رأينا القاضي مرمياً على الارض وكتل الجليد فوقه . فقد ظهر جسده بسبب رداء التزحلق الأحمر اللون الذي كان يرتديه . استمررنا نحدق بذهول ناحية المكان الذي سقط فيه القاضي ، ولم نشاهد أثراً لاي حركة تصدر منه ، بل بقي راقداً بلباسه الاحمر وسط الثلوج البيض .

بدأ كلايبر كلامه «لاتوجد لدينا وسيلة لانقاذه ، سوى تجربة تشغيل العربة الكهربائية ، التي ربما توصلنا بقرية فلسدورف ، لكي نطلب من هناك الحصول على فرقة انقاذ تأتي الى هنا لكي ترفعه وتهبط به ، علماً انني اشك بأنه مايزال على قيد الحياة»

سألني ماكناب «ينبغي ان لاتنس ايضاً صوت الاطلاقة النارية ، فلو كانت الآنسة سميث ماتزال تنتظرنا اسفل الوادي ، فلابد انها ستلجأ الى اطلاق النار على العربة أيضاً»

قال كلايبر انه سيقوم بهذه المجازفة مهما كلف الامر . ثم مضى الى المنصة ليلقي نظرة على العربة ، وبعد نصف ساعة انتهى كلايبر من عمله في اعداد العربة للانطلاق . وقد قرر ضرورة مرافقتي له على الرغم من مخاطر زيادة وزن العربة ، خشية منه على بقائي هنا وحدي في هذا المكان ، خصوصاً بعد الاحداث الاخيرة التي حصلت ، واحتمال وفاة القاضي ووجود الآنسة سميث في اسفل الوادي ، وهي تحمل المسدس .

قال ماكناب «اذا كان الوزن يشكل اهمية ، فانه يفضل البقاء معي على الذهاب مع كلايبر في العَربة ، غير ان كلايبر رفض اقتراحه هذا . وقال انه ينبغي ان يأتي واحد منا معه . وذلك ليساعده في تشغيل

الفرملة. وكلايبر سيجلس فوق سطح العربة المكشوف، وسيكون المناخ شديد البرودة، فاذا ماشعر بالتعب، او البرد، فمن الضروري وجود شخص آخر ليساعده في تشغيل الفرملة.

كنت اعلم عن رغبة ماكناب بمرافقة كلايبر، اذن فان تقرير ذلك سيقع على عاتقي - هل ارافقهما في رحلتهما في هذه العربة. العاطلة، والتي يحتمل ان يطلق عليها الرصاص، وبالتالي قد لانستطيع جميعاً الوصول الى القرية (٢٤) ام افضل اختيار البقاء وحدي في الفندق، وانا ادرك بان كلايبر وماكناب قد لاينجحا في الوصول الى غايتهما، وهي بلوغ اسفل الجبل، فحينئذ ساقع فريسة سهلة للآنسة سميث (١٨).

١٧



كان ماكنــاب قد حذرني بالمنظــر البشــع لجثــة هاربــر، لان النـار اطلقت عليـه من مسـافـة قريبة جداٍ. شاهدت امامي آثار الدماء تلطخ السجاد في حجرة نوم هاربر، وقد انتشرت في مناطق متعددة. احتجت الى استعمـال الاغطيـة أو المشمع لكي نمنع سقوط الدماء التي كانت ما تزال تنسـال بغـزارة من جسـد هاربـر في اثنـاء حملنا له واخراجه من الغـرفـة. لم يظهر الامتعاض على القاضي لتكليفه هذه المهمة، على الــرغـم من انــنـي شخـصيــاً تمنيت لو تركت مهمتي هذه على عاتق ماكناب، واخذت مكانه في البقاء مع الانسة سميث في الطابق الارضي

كان وزن الجثـة اثقـل ممـا توقعت، ولم يكن امـراً سهـلاً تحريكها ورفعهـا ثم لفهـا بالغطـاء وقـد عانينـا كثيـراً عندما قمنا بانزال الجثة في السلم الضيق الذي يقع وراء المبنى لكي نوصلها الى السرداب.

جميـع الغـرف المـوجـودة في الفندق، بضمنها تلك التي تستعمل مخـازن مؤشـر عليهـا بالارقـام. وقد تمكنا، وبعد جهد كبير من العثور على رقم حجرة المخزن.

اعتقدنا باننا قد بلغنا غايتنا، اذا كانت الحجرة تحمل رقماً هو الرقم نفســه الـذي قالـه ماكنـاب، غير انني عندما بدأت فتح باب المخزن

بالمفتاح الذي احمله، وجدت ان المفتاح لايدور في قفله. لم يكن المفتاح يعمل لأن باب الغرفة كان مفتوحاً وغير مقفل. فتحت الباب وضغطت على زر النور، كانت الغرفة خالية.

اذ لايوجد داخلها اية جثة. وبدأت اتساءل، ربما اعطانا ماكناب رقماً خاطئاً للغرفة، ولكنني سرعان مالفت انتباهي أمران على الارض. رأيت مياهاً متجمعة على الارض، والتي لابد انها نجمت من ذوبان الثلج، وكذلك رأيت بقعاً ذات لون غامق يحتمل ان تكون آثاراً لدماء يابسة. نعم، لابد ان الجثة كانت موجودة داخل هذه الغرفة لكنها حالياً، اختفت منها.

بعد انتهائنا من وضع جثة هاربر. غادرت الغرفة مع القاضي، ثم اقفلت الباب بالمفتاح. وعدنا ثانية الى الطابق الارضي، والى ردهة الاستقبال. رأينا ماكناب وكلايبر يقفان بحيرة قرب باب المشرب.

سألني ماكناب «هل شاهدت الأنسة سميث في طريقك الينا؟ فلقد تمكنت الأنسة سميث من الهرب خلسة، ولكن لا داعٍ للقلق. فأنني مازال احتفظ بمسدسها، وهي لاتقدر ان تذهب بعيداً».

اخبرت ماكناب بخصوص جثة جاكسون المختفية. لم يكن لأي واحد منا أية فكرة عن من هو الشخص الذي عمد الى اخفائها، اوما الذي يريده في اخفائه جثة رجل؟ هل كان ماكناب متأكداً تمام التأكد من موت جاكسون؟ قال انه متأكد من ذلك تماماً لانه قام بفحصه شخصياً.

قررنا التفرق بعدها للبحث عن الانسة سميث، كما قررنا أيضاً الانتباه فربما قد نعثر على جثة جاكسون في اثناء عملية تفتيشنا عن الانسة سميث انتقل الى صفحة (١٥)!

١٨



تسلق (كلايبر) قمة العربة في حين دخل ماكتاب فيها . وقفت اراقب ماجري من على المنصة كان ماكتاب يقف على باب العربة ويلوح بشيء في يده . كان يصرخ قائلاً :

«كان يجب أن لا اعطيك» البرهان غير انه اذا كانت الانسة (سميت) ستعود ، فربما تحتاج لذلك . امسك جيداً بما سأرميه !

أمسكت بالشيء الذي رمى به . فاذا بـه المسدس الـذي اخذه السيـد ماكتاب من الانسة سميت .

كان (كلايبر) يحاول تصليح شيء ما فوق قمة العربة ، وتوقف عن عمله واحنى رأسه من فوق العربة . وصرخ بي قائلاً :

«هل تعرف مكان غرفة المعدات التي عثرت فيها على الادوات اللازمة؟

اومأت برأسي مؤيدا قال «هناك حلقة واحدة تمسك العربة بالسلك . . ويوجد خلل في هذه الحلقة واني ابذل جهدي لاصلاحها فهل لك ان تأتيني ببعض الادوات اللازمة لتصليحها؟ .

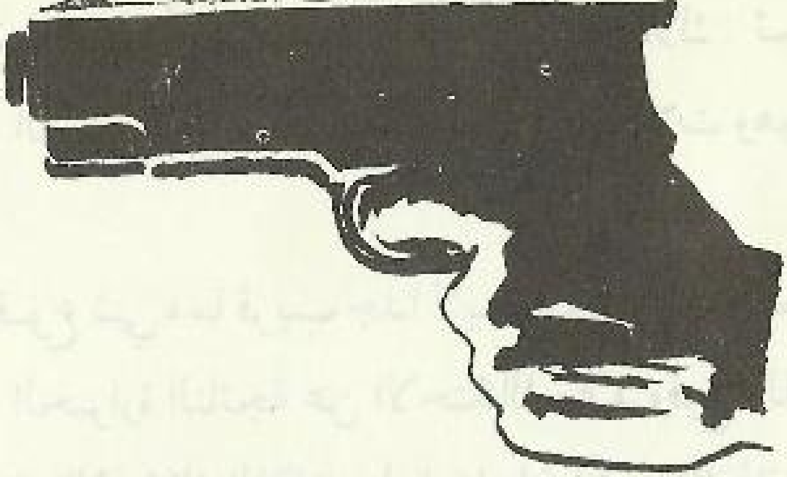
قلت له اني سأفعل كل ما استطيع للعثور على هذه الادوات . كان مخزن المعـدات والادوات يقع في قبـو الفندق ولايبعـد عني سوى بمسـاحة تستغرق عدة دقائق .

عندما عدت ثانية وجدت ان العربة قد سارت بعيداً عن المنصّة وهي تتحرك بمسافة. لابد أن (كلايبر) تمكن اخيراً من تحرير المزلاج عندما ذهبت الى المخزن لجلب المعدات.

لم اتمكن من رؤية كلا من كلايبر وما كتاب لابد أن كلايبر مايزال واننا على سطح العربة ولكنني لم اتمكن من رؤيته لم استطع رؤية ما يجري داخل العربة، لأن اشعة الشمس كانت تحجب الروية على مايجري داخل العربة بسبب انعكاسها على نوافذ العربة.

بعد أن غادرت العربة محطة وقوفها. مرت بثلاثة ابراج حديدية كل برج يبعد عن الأخر بضع فئات من الياردات. وكانت تسير بسرعة وعندما بلغت البرج الثالث صدر ماينبىء بأن العجلات قد حدث شيء ما لها وكان البرج يقف على منحدر كبير. ربما اذا استخدمت الفرامل المخصصة للطوارىء انقاذ العربة من مخاطر الخروج عن السلك الذي يحملها. لم أتمنى من رؤية كلايبر وماكتاب. وفي نهاية المنحدر العميق الجبلي الذي تسير فيه العربة كانت العربة تسير بسرعة شديدة، ثم مالبثت ان توارت خلف شجرة كبيرة. غير انني ساستمر في مراقبتها حتى تختفي عن انظارك كلية.

١٩



بدأت العربة بالاقتراب من برج الاسلاك الثالث. كان منحدر اسلاك العربة في هذا الموقع معتدلاً، فلذلك توقعت ان يلجأ كلايبر الى استعمال الفرملة لابطاء معدل سرعة العربة.

كان المكان الذي اقف فيه لايساعدني على معرفة معدل سرعة العربة، على الرغم من احساس بأنها تسير بسرعة اكثر من معدلها الاعتيادي. وفور بلوغ العربة البرج الثالث، اخذت ترتج بشدة، شعرت بان عجلاتها قد خرجت من سكة الاسلاك. لم تخرج العربة من السلك الذي يحملها، لكنها بقيت معلقة في مكانها للحظات، وكانت تهتز وتتأرجح بشدة من جميع جهاتها.

يبدو أن انحراف عجلات العربة عن الاسلاك قد جعل العربة تبطىء من سرعتها، وحينما بدأ إهتزازها يتناقص، اخذت تتحرك ثانية، ثم مالبثت ان عادت الى السير في سرعة كبيرة.

رأيت الشرر ينطلق من وراء العجلات، ويسقط حممه على العربة. هذا يعني، ان العربة تسير حالياً بمعدل سريع لاتستطيع

العجـلات تحمله ممـا أدى الى انـزلاقهـا من الاسلاك . ثم مالبثت ان سمعت صوت الصرير الحاد والمرتفع لمعدن العجلات وهويخرج عن مسكنه .

لابـد من وقـوع شيء ما قريب جداً لابـد ان تتـوقف العجـلات عن العمـل بسبب الحـرارة الناتجة عن الاحتكاك وعند وقوع ذلك ، فإما ان تخرج العربة عن الاسلاك التي تربطها ، او ان الاسلاك ذاتها ستتحطم تحت وطأ الضغط الكبير.

سرعان ما حصل أمر لايمكن تصديقه ، اذ ان العربة ماتزال تتأرجح بقـوة في مكـانها وهي تسير بسرعة ناحية كومة من الاشجار. ثم مالبثت ان توارت عن الانظار.

ثم شعـرت فجأة، ان صوت أزيـز العربة قد توقف . تبع ذلك لحظة سكون ، ثم صوت ارتطام قوي وتحطم الخشب .

نهضت من مكاني إن السكون على المكان . بدأت احدق ببصري ناحية الاشجار حيث اختفت العربة . لاادري لماذا راودني شعور بعدم التأكد بما توقعت ان اشاهد امامي .

علمـاً انـه لايـوجد هناك ادنى شك بما حصل . فالعربة حطمت شر تحطيم فور اصطـدامهـا بالاشجـار، ممـا أدى الى تناثر أجزائها . فمن المستحيل نجاة كلايبر وماكناب بعد هذا الاصطدام المريع .

وقفت بذهول من أثر الصدمة . وبعد دقائق اخذت افكر بمصيري . لقـد مات أولاً جاكسـون ثم لحق به هابـر . امـا القاضي بينز فان مصيره معلوم ، فهوإما يكون قد توفي نتيجة سقطته او جرح جرحاً بليغاً . إذن ، لم يبق سواي والآنسـة سميث . أي الشخصين الأخيـرين من ضحـايا القاتل انتقل الى صفحة (٢١)!

يبدو ان ماكناب يتمتع بقوة بدنية اكثر مما توقعت ان يكون. كنت واثقاً من عدم مقدرتي التغلب عليه. لابد ان سيهزمني ان عاجلاً ام آجلاً.

اما العربة فكانت ماتزال تهتز بقوة، وقد سبب عراكنا زيادة اهتزازها.

ثم مالبثنا ان انحدرنا معاً ناحية باب العربة المفتوح. ارتطمت بناحية الباب. أما ماكناب فانه لم يرتطم. لكنني رأيت ان قدمه قد خرجت من حافة الباب. وبدا كأنه يوشك على السقوط من العربة. ثم مالبث ان توارى عن الانظار.

حاولت النهوض من مكاني، ونجحت أخيراً من الوقوف بعد ان استندت الى الباب المفتوح، ثم نظرت الى الخارج. فماكناب سقط من العربة، لكنني لم استطع تحديد الموقع الذي سقط فيه. فاذا كان سقوطه فوق ارض مغطاة بالثلج، فانه مايزال حياً.

سرت صوب الجهة الاخرى من العربة، وتسلقت لكي ابلغ النافذة الصغيرة الموجودة في سقفها، رأيت ان النافذة ماتزال مفتوحة.

زحفت ببطء حتى تمكنت من الخروج من الفتحة الموجودة في سقف العربة. رأيت ان الشرر مايزال ينطلق من العجلات، في حين بدأت العجلات تخرج من الاسلاك التي تربطها اتجهت ببطء صوب المكان الذي توجد فيه فرملة الطوارىء. كأن الفرملة تتحرك بنصف

معدل سرعتها، فأذن، هذا يفسر انزلاق العجلات. لكنني اذا عمدت على زيادة سرعة الفرملة، فان الأمر سيزداد سوءاً.

لم اجد امامي سوى ايقاف الفرملة. توقف على أثرها الشرر، وعلى الرغم من استمرار العربة في السير بمعدل اكثر سرعة حاولت ثانية تشغيل الفرملة لكنني كنت اوقفها بين فترة واخرى. شعرت بان العربة اخذت تبطىء من معدل سرعتها، ولكنها سرعان ما عاودت انزلاقها من الاسلاك ثانية. اذن لقد كان ماكناب مصيباً في قوله. لقد فات الاوان لايقاف العربة!

نظرت أمامي بحيرة. رأيت ان العربة ماتزال بعيدة عن نهاية الطريق المنحدر. ولا يوجد هناك أي أمل لكي ابطىء سرعتها الشديدة.

ربما لم يفت الاوان للقفز منها. زحفت قليلاً صوب حافة سطح العربة لرؤية ما يوجد اسفلها. كانت الهاوية الموجودة اسفل العربة اكثر عمقاً من الهاوية التي سقط فوقها ماكناب قبل عدة دقائق. كما شاهدت على الارض الثلجية قطعاً برداء سوداء من الصخر، والتي تناثر الثلج من فوقها بسبب هبوب الرياح. فكرت في الأمر، وقلت انني لابد ساتمزق شر تمزيق اذا حاولت القفز من العربة.

اقتربت العربة من مكاني رأيت على يمينه مجموعة من اشجار الصنوبر المرتفعة. تساءلت هل ياترى ستتوفر لدي فرصة للنجاة اذا قفزت ناحية الاشجار ـ وبعد ان فكرت في الأمر ملياً ـ وجدت ان فرصتي في النجاة ضئيلة جداً.

ترددي في اتخاذ القرار النهائي. أدى الى تأخيري عن القفز وفي تلك الاثناء خرجت العربة من اسلاكها، ثم شعرت بانني قد ألقيت بقوة ناحية الصخور التي تقع اسفلي في الهاوية السحيقة.

٢١



قفلت عائدا الى الفندق . وقفت خارجه لمدة تقارب الساعة ، ثم ماشعرت بالبرد الشديد . قررت دخول الفندق ثم التوجه الى المطبخ لاعداد قدح من القهوة الساخنة عسى ان يطرد البرد من أوصالي .

وجدت المطبخ على وضعيته السابقة عندما غادرناه مايزال قذرا وغير مرتبا . اذ ماتزال صحون الافطار على حالها من دون تنظيف وموضوعة على المائدة رفعت جهاز صنع القهوة لكي اغسله ـ ولكني اسقطته من يدي على الارض اذ كان مايزال شديد السخونة .

كان جهاز صنع القهوة يعمل كهربائيا؟ ولكن سلكه الكهربائي الموصل لم يكن مربوطاً بمفتاح الكهرباء . اخذت احلل هذا الموقف . وقلت في نفسي اننا قد انتهينا من تناول افطارنا قبل حوالي ساعتين . فحتى في حالة أن يعود أحد منا الى المطبخ ثانية واعاد تسخين جهاز صنع القهوة ، فلابد ان ذلك قد حصل قبل مدة لاتزيد على ساعة . اذ كنا مجتمعين جميعاً قبل ساعة .

من غير المحتمل ان يبقى الجهاز ساخناً مدة تقارب ساعة من الزمن . لابد ان شخصاً ما قد عمد الى تسخين الجهاز، ولا يوجد حالياً

سواي في الفندق أو هل هناك حقاً شخص آخر موجود في الفندق.

أخرجت المسدس الذي اعطاني اياه ماكناب من جيبي، وفحصته ووجدت فيه خمس رصاصات متبقية.

لم اكن سابقاً قد جربت استعمال المسدس، كما لم اكن اعرف اذا كان في مستطاعي اطلاق النار على أي شخص، حتى لو كان الأمر يتعلق بالدفاع عن النفس. لكنني شعرت بان حالتي المعنوية ترتفع بسبب وجود المسدس معي.

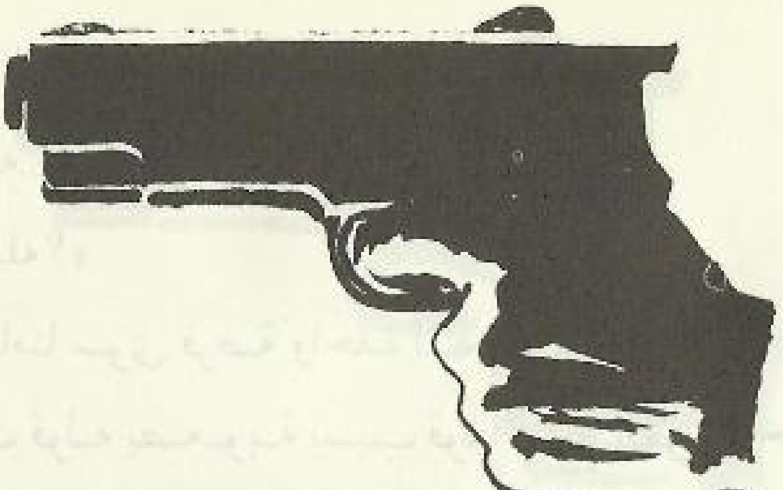
قررت ثانية القيام بجولة تفتيشية للفندق. بدأت اولاً بغرف نوم النزلاء، وجدتها جميعاً خالية. على الرغم من ان وجود أثر للدماء الجافة على سجادة غرفة نوم هاربر قد ذكرني بما وقع قبل مدة قصيرة.

هبطت الى الطابق الارضي، وفتشت جميع الغرف فيه، حتى نظرت داخل الخزانات المنتشرة لوضع حاجيات ادوات تنظيف الفندق من مكانها وغيرها. ايضاً، كانت جميع الغرف خالية تماماً.

لم اذهب بعد الى السرداب. توجهت ناحية السلم المفضي الى السرداب، لكنني مالبثت ان توقفت قرب السلم. بدأت اقول لنفسي لافائدة للذهاب الى هناك، فانني اضيع وقتي. فان الفندق يبدو خالياً من البشر ماعداي على الرغم من سخونة جهاز صنع القهوة. كان هذا التبرير حجة لكي لا اهبط، لانني كنت غير راغب في تفتيش الطابق التحتاني او السرداب. اذ في هذا المكان اختفت احدى الجثث من الغرفة التي يفترض انها كانت مقفلة بالمفتاح!

كنت أدرك جيداً انه ينبغي علي تفتيش السرداب (٢٨) غير انه لايوجد شخص آخر غيري في هذا الفندق يستطيع ان يتهمني بالجبن اذا لم اذهب (٢٦).

٢٢



توقف تأرجح واهتزاز العربة قليلاً، على الرغم من استمرار تمايلها من جانب الى جانب آخر. فان معدل سرعتها كان مايزال قوياً. ساعدت ماكناب على النهوض على قدميه

ثم كلمته بصوت مرتفع «ماالذي يفعله كلايبر على سطح العربة؟» هزّ ماكناب رأسه، ورد علي بصوت مرتفع

«من الافضل ان نلقي نظرة على مايحصل فوقنا!» ثم اخذ يتسلق احد الكراسي التي تقع تحت النافذة الصغيرة الموجودة في سقف العربة، والتي تفضي الى سطح العربة المكشوف، وبعد مساعدتي له، تمكن من فتح باب النافذة الصغيرة وخرج منها الى سطح العربة. غيرانه لم يمكث طويلاً، فقد عاد ثانية ورأيت ان لون وجهه الأحمر الاعتيادي قد تغير واصبح شاحباً ابيض.

وقال «ان كلايبر غير موجود على سطح العربة» لم ينتظرني لكي اوجه سؤالي التالي بل استطرد قائلاً.

«الحقيقة انني لا اعلم اين اختفى. ربما يكون قد سقط من فوق السطح المكشوف للعربة عندما اخذت العربة بالقفز بعد اجتيازها البرج الثالث للاسلاك».

اخذ ماكناب يسير عبر العربة المتأرجحة متجهاً ناحية بابها. ثم

مالبث ان فتح الباب. دخل هواء قارس البرودة.

صرخت فيه:

«مالذي تفعله؟»

قال «لم يبق امامنا سوى فرصة واحدة للنجاة».

وقد سمعت قوله بصعوبة بسبب قوة اندفاع الهواء داخل العربة. خطوت ناحية الباب المفتوح رأيت اسفلي ان المسافة الى الارض تبعد قرابة مئة قدم، والارض مغطاة بالثلج ماعدا وجود بعض القطع المتناثرة من الصخور الجرداء.

صرخ ماكناب في قائلاً «اقفز»

قلت له «هل انت مجنون، سوف نقتل فوراً اذا قفزنا هل يستطيع احد منا الصعود الى سطح العربة لتشغيل الفرملة؟»

قال «لقد فات الاوان على عمل ذلك».

وحينما كان ماكناب يتكلم بصوته المرتفع، سمعت صوت صرير معدن العجلات فوق رأسينا. اذ بدأت عجلات العربة تخرج من الاسلاك التي تحملها. ثم مالبث ان انطلق شرر من النار شاهدناه يسقط عبر الباب المفتوح للعربة.

أمسك بي ماكناب وبدأ يدفعني الى الامام صوب باب العربة المفتوح بدأت الشكوك تراودني هل يكون ماكناب هو القاتل؟ هل هو يدفعني للسقوط من العربة لكي يقتلني؟ هل لديه خطة ما لانقاذ حياته بعد اسقاطي؟.

اخذت بمقاومته وهو مستمر بدفعي ناحية الباب. فلابد ان يسقط واحد منا من فتحة الباب! هل ساجعله يسقطني في الهاوية (٢٥) ام أقاومه قدر ما استطيع واسقطه من الباب (٢٠)؟

٢٣



عثر علي صبي صغير السن كان يمشي برفقة كلبه في ساعة متأخرة من عصر ذلك النهار. كنت في حالة يرثى لها من التعب والارهاق الناجم عن البرد والشديد. وبعد ان اخبرته عن وضعي باختصار، ذهب لكي يجلب فرقة النقاذ. حالتي الصحية بعد هذه الحالة لم تتحسن إلا بعد انقضاء يومين. عندها تمكنت من سرد تفاصيل احداث ماوقع لي.

كان خروج العربة من اسلاكها سبباً في عدم تشغيل العربة الثانية الاخرى لكي تصعد الى الجبل. بدأت فرقة الانقاذ عملها بالبحث عن المنطقة سيراً على الاقدام. ولكن سقوط الثلج للمرة الثانية وحصول الانهيارات الثلجية جعل الفرقة ترجىء عملها الذي بدأته بسبب الظلام والمخاطر التي يحملها حدوث انهيار جليدي. وقررت أن تستأنف عملها صباح اليوم التالي.

فور بلوغ فرقة الانقاذ الفندق صبيحة اليوم التالي، لم تعثر إلا على جثة واحدة فقط، هي جثة هاربر. كما لم يعثر على أي أثر لجثة كل من جاكسون والقاضي بينز، وكلايبر، أو الانسة سميث.

بدأت الشكوك تنصب حولي. فربما اكون قد قتلت جميعهم! لم

يسمح لي بمغادر النمسا إلا بعد انتهاء الشرطة من استجوابي مدة طويلة من الزمن.

كما لم تساعد التحقيقات التي اجرتها الشرطة على حل هذه القضية اللغز. فقد تبين ان الدعوات لحجز اماكن في الفندق قد ارسلت من قبل شركة للمحاماة تقع في مدينة زوريخ السويسرية. وبعد التحقيق من أمر هذه الشركة، تبيّن انها شركة وهمية لا وجود لها. كما ان اسماء جميع النزلاء الضيوف كانت اسماء لاشخاص حقيقيين، وقد ظهر كذلك ان كل واحد من هؤلاء المسافرين قد عدّ بحكم المفقود في بلدة. لكن بقي سؤال واحد من الذي يستطيع ان يثبت انهم هم الاشخاص نفسهم الذين التقيت بهم في ذلك الفندق؟ ربما قد يكون القاتل قد لجأ الى قتل واحد من هؤلاء قبل ان يصل الفندق ثم تقمص شخصيته.

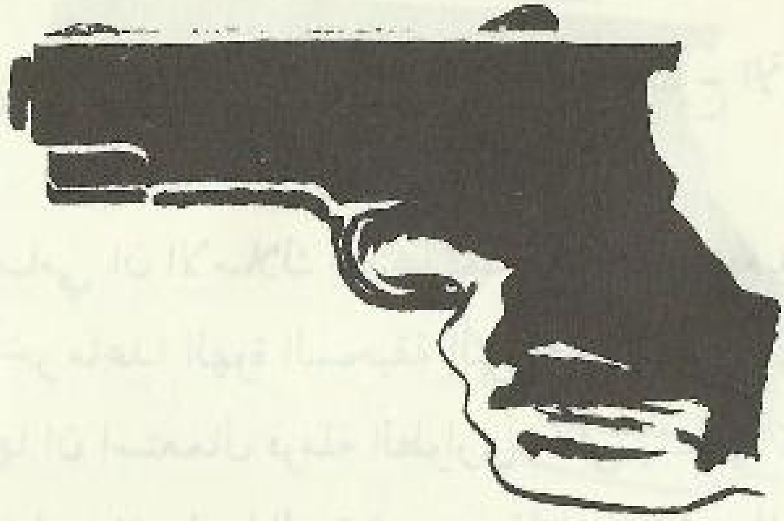
إما بالنسبة لستيفن لين والد القاتل. فقد عرفت انه قد توفي في السجن، ولم يستطع احد التأكد من ان له ولداً أو بنتاً.

كما لم يعثر على دليل يثبت براءتي - او اداتني. الشيء الوحيد الذي كان لمصلحتي، هو انه لايوجد شخص يستطيع اختلاق مثل هذه الرواية البعيدة عن التصديق.

وبعد مضي مدة ثلاثة شهور، اعيد لي جوازي، وسمح لي بمغادرة النمسا.

لم ازر ثانية اطلاقاً النمسا، كما انني رفضت بعدها تلبية أية دعوة ترسل لي من قبل اناس لاعرفهم معرفة جيدة. كما انني تجنبت الالتقاء او التعرف بعدها بنساء يعانين من قصر النظر او رجال شرطة بدينين.

٢٤



تسلق كلايبر سطح العربة للمرة الثانية. كنت واقفاً قرب منصة العربة برفقة ماكناب. انحنى كلايبر من فوق سطح العربة وصرخ ينادينا.

قال «لا يوجد فوق سطح العربة سوى مزلاج واحد يربط العربة باسلاكها. ولقد اخرجت الجوزة وانني ساعمل على اخراجها من الشكال. وعندما افتح المزلاج، سأبدأ بتحريك العربة - فعلى أي واحد منكما من يرغب في ركوب العربة ان يدخل فوراً.

اخرج ماكناب المسدس من جيبه. المسدس الذي اخذه من الانسة سميث. ثم وضعه على الارض. وقال «انني اعلم انه يعد بمنزلة «دليل» ولكن اذكنت ستبقى وحدك هنا، فمن الافضل ان تحتفظ به لحماية نفسك».

كنت قد اتخذت قراراً بعدم البقاء هنا وحدي. ركبنا العربة أنا وماكناب. ثم مالبث ان بدأ كلايبر عمله في اخراج المزلاج. وبدأ يقرع فوق سطح العربة. ومالبثت العربة ان تحركت.

بعد مغادرة العربة المنصة، كانت الاسلاك التي تربطها من فوق

تمر بثلاثة ابراج اسلاك حديدية، كل برج يبعد عن البرج الآخر بمسافة تقدر بمئة ياردة. وبعد اجتياز العربة البرج الثالث.

شاهدت امامي ان الاسلاك بعدها تمتد الى مسافة بعيدة من دون وجود أي برج آخر ماعدا الهوة السحيقة التي تقع اسفل العربة.

ادركت حينها ان استعمال فرملة الطوارىء التي يشغلها كلايبر على سطح العربة ستواجه اختبارها الحقيقي بعد قليل فاذا استطاعت العربة تحمل هذا المنحدر، فاننا قد ننجح في الوصول الى الاسفل سالمين من دون أي حادث طارىء.

كانت العربة تتحرك بسهولة قبل ان تجتاز. البرج الثالث وقد جعلني هذا اعتقد بان كلايبر سينجح بالسيطرة على معدل سرعتها عندما تنحدر الى اسفل.

كنت منتبهاً على ملاحظة معدل سرعة العربة، منذ مغادرتها المنصة. ولكن شعرت بعد مدة، انها اخذت تسير بسرعة اكثر من معدلها الاعتيادي. كما يبدو ان ماكناب لم ينتبه الى السرعة الكبيرة التي تنطلق بها العربة شاهدت في الاسفل منظر الانهيار الثلجي وجسد القاضي بينز ملقى فوق كومة الثلج، لم يكن لدي ادنى شك من انه كان يبحث عن الأنسة سميث.

بدأت العربة بالقفز بقوة، بعد اجتيازها البرج الثالت. مما جعلني اسقط ارضاً وكذلك سقط ماكناب.

اذن، بدأت المرحلة العسيرة من رحلتنا الخطرة هذه، فقد أخذت العربة بالأنحدار من سفح الجبل. كانت ماتزال معلقة باسلاكها، ولكنها أخذت تهتز وترتج بقوة من جانب الى جانب. انتقل الى صفحة (٢٢).

٣٥



بواسطة يدي التي أمسكت بها حافة الباب المفتوح، تمكنت من عدم السقوط من العربة. اذ اصبح رأسي وكتفي خارج العربة. ثم مالبثت ان شعرت بالشرر يرتطم بعيني ووجهي وقد جعلني ذلك أتأوه ألماً. وعندها بدأت اخفف من قبضة يدي الممسكة بحافة الباب. انتهز ماكناب هذه الفرصة السانحة كي يدفعني ويسقطني الى الخارج بكل قوته.

شعرت وانا اسقط من الهاوية التي تقع اسفل مني. كنت مازال المح ماكناب وقد انحنى نصف جسده خارج العربة ويده ممتدة ناحيتي.

شعرت بجسمي وهو يتقلب في الهواء. رأيت لون السماء الازرق ثم لون الثلج الابيض الذي يغطي الارض ثم لون السماء الازرق، وشعرت كأن الدنيا تدور بي مثل دولاب الهواء بين السماء والأرض.

وبغتة، شعرت بظلام دامس يحيط بي من جميع الجوانب: ثم كأن آخر قطرة من الحياة قد غادرتني.

عندما فتحت عيني بعد ان افقت الى رشدي. شعرت بانني مازال الهث للحصول على المزيد من الهواء، غير انني تمكنت من رؤية لون السماء الازرق فوقي مباشرة. اذن، لقد سقطت على ظهري،

وغطست في طبقـة من الثلج عميقـة ، لم اتمكن من رؤيـة الثلج ، ثم سمعت ازيز العربة المرتفع وهي تنطلق .

بدأت محـاولـة لتخليص نفسي من الثلج في الحفـرة التي سقطت فيها فبدأت ازيحه وارميه بعيداً عني .

كنت مازال أرى العربة فوقي وهي معلقة في الهواء، كانت تتحرك بمعـدل سريـع جداً، والشـرر يتطاير من الاسلاك . اضافة لذلك . لم يساعدني موقعي على رؤية باب العربة ولا رؤية ماكناب

كان هنـاك شيء أكيـد توقعت حدوثـه ، وهـو ان العـربة لن تستطيع الاستمـرار في سرعتهـا هذه مدة طويلة . فعجـلاتهـا قد تتـوقف بسبب الحـرارة النـاجمـة من الاحتكـاك . وعنـدمـا يقع ذلك ، فانه يؤدي الى خروج العجـلات من الاسـلاك التي تربطهـا أو ان الاسـلاك ذاتهـا ستتعرض للتمزق تحت وطأة الضغط الكبير عليها .

بعـد ان عبـرت العـربـة فوق مجمـوعة من اشجار الصنوبر المرتفعة توقف صوتهـا . ثم أعقب ذلـك سكـون شامل لم يستمر سوى لحظات قليلة مالبث ان صدر صوت ارتطـام شديـد ، يشبـه صوتـه صوت تكسر الخشب. علماً انني كنت مازال قادراً على رؤية خيط الاسلاك الطويل وراء مجموعة الاشجار. وقلت في نفسي ، اذا لم يستطع ماكناب القفز من العربة قبل تحطمها، فأنه من المستحيل ان ينجو بعد تحطمها شر تحطيم .

وجـدتني امـام خيـارين . هما إما ان احاول تسلق الجبل ثانية لكي اصـل الى الفنـدق وقـد يستغـرق ذلك مني مسافة تقدر بساعة (٣٠) او احاول الهبوط اسفل الجبل لكي اصل الى قرية فلسدورف ، والمسافة مشياً تقدر قرابة ثلاث الى اربع ساعات (٢٣) .

٦



جلست على احد الكراسي الموجودة في ردهة الفندق. ثم بدأت اقنع نفسي بعـدم وجـود غيـري في الفندق، وانه لابد ان أجد تفسيراً بسيطاً آخر عن سبب بقاء جهاز صنع القهوة ساخناً. لم اتمكن الاستمرار في التفكير في هذا الأمر الذي شغلني كثيراً.

ثم عاودتني الهواجس بسبب حوادث القتل التي ارتكبت مؤخرا في هذا الفنـدق المعـزول عن الـدنيـا. كنت مازال غيـر مقتنع بأن الأنسة سميث هي القـاتلة. ثم قلت لنفسي انـه اذا تركت كلاً من جاكسـون وهـاربـر بالطبـع هما القتيلين ـ فان الشخص الوحيد الذي كنت متأكداً بانه ليس القاتل هو كلايبر. اذ، انني رأيته قبل ثوان من سماعي اطلاقة الـرصـاصـة في الطـابق الاعلى، وقـد كان يجلس قرب البـاريحتسي شراباً، وكنت قد رأيته بواسطة الزجاج المظلل الذي يعلوباب المشرب أو هل انني رأيته فعلاً؟ لقد رأيت شخصاً جالساً في المشرب من دون حركـة. لنفتـرض ان لم يكن كلايبـر. اذن، من يكون؟ هل كانت جثة جاكسون! كلما أمعنت التفكير في هذه القضية، شعرت انها قابلة اكثر

للتنفيذ.

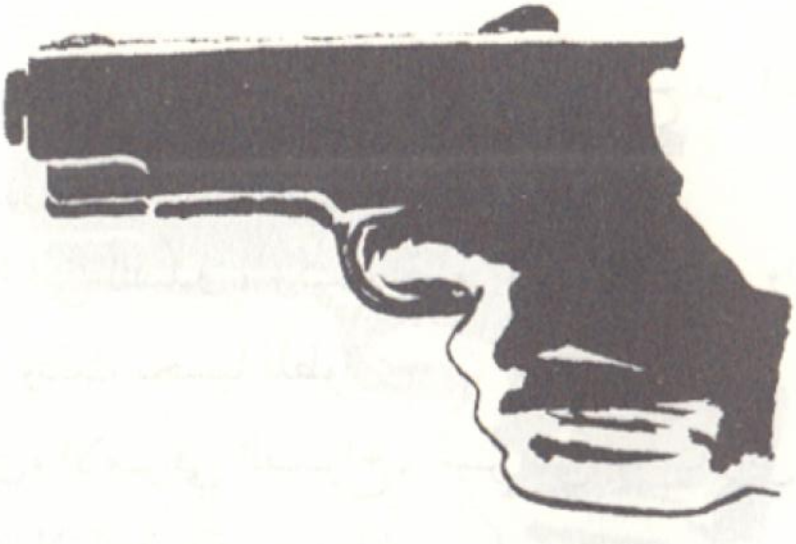
ثم اخذت اسأل نفسي هل ياترى غاب عني شيء آخر لم إلاحظه. بدأت محاولة استعادة الاحداث حسب تسلسلها منذ البداية، فبعد العثور على جثة جاكسون مرمية في الثلج في مكان يقع تحت المنصة. ثم تذكرت منظري، وواتتني فكرة نسيتها ياترى فاذا كانت تعني الخطوط التي حاول جاكسون كتابتها على الثلج قبل وفاته بقليل؟

رأيت قائمة طعام قديمة في مطعم الفندق مرمية على احدى الطاولات. قلبتها على ظهرها. ثم بدأت ارسم عليها من دون تفكير.

حاولت تذكر الخطوط التي تركها جاكسون على الثلج، لانني لم اشاهدها سوى مدة وجيزة، اذ داس عليها ماكناب من دون أن يدري بجزمته التي محت هذه الخطوط. اخذت اكرر محاولة رسم الخطوط كما تخيلتها عدة مرات قبل ان اصل الى فهمها.

جلست، واخذت أحدق على الورقة التي رسمت عليها الخطوط. هل كان الأثر او الخط يعني حرفاً معيناً ما - هل هو حرف (م)، ام ربما يكون حرف واو فحرف (م) يعني ماكناب؟ لانني عندما رأيت الخطوط المرسومة على الثلج قرب جثة جاكسون، كنت واقفاً حينها قرب رأسه. ثم عمدت الى تقليب أوراقهُ الفاتحة رأساً على عقب اخيراً توصلت الى قناعة بانني قد عرفت ماتعني الكلمة التي كتبها جاكسون قبل وفاته! امامي خياران، فانني استطيع البقاء حيث أنا، على ان اكون مستعداً لحدوث أي طاريء والمسدس الذي احمله قد يبعدني عن الخطر (٣٤) ام ابدأ محاولة جديدة لهبوط الجبل (٣٧)

٢٧



كان امر المسدس مايزال يشغل تفكيري . اذ تذكرت ماكناب حينما رماه فوق منصة العربة. لم استذكر انه عاد ثانية والتقط المسدس. لم اجد امامي سوى طريقة واحدة لمعرفة ذلك

توجهت الى موقع المنصة، عثرت على المسدس في مكانه السابق. تناولته، وفحصته، رأيت فيه خمس رصاصات. لم اكن قد جربت استعمال المسدس في السابق ـ وهذا يعني انه لم يسبق لي ان استعملته لغرض قتل شخص ما. اضافة لذلك، فانني لا ادري فيما اذا كنت قادراً على اطلاق النار على أحد ما، حتى لو كان الامر يتعلق بحياتي. رغم ذلك، شعرت بالراحة لانني كنت احمل مسدسا في جيبي.

رجعت الى المكان الذي كنا نقف فيه عندما شاهدنا سقوط الانهيار الثلجي على القاضي بينز. ونظرت الى اسفل الهوة، فوجدت ان القاضي مايزال مرمياً على الثلج. فلابد اذن، ان يكون الشخص الذي أتى الى الفندق هو كلايبر أو الآنسة سميث.

لم اشعر بالارتياح مطلقاً للاحساس الذي راودني فاذا كان كلايبر في

جـيدة حيـدة تسمح له العودة الى الفندق لاعداد قدح من القهوة، فاذن لابد من اتوقع رؤيته في الفندق في اثناء عودتي اليه.

قفلت عائداً الى الفندق، وكنت اضع يدي في جيبي وانا أتحسس المسدس فيه، وذلك تحسبا للطوارىء.

فكـرت بادىء الامـر في الصـراخ، غيـر انني بدّلت رأيي بعدها لان ذلك يحتمل ان لاتكون فكره سديدة

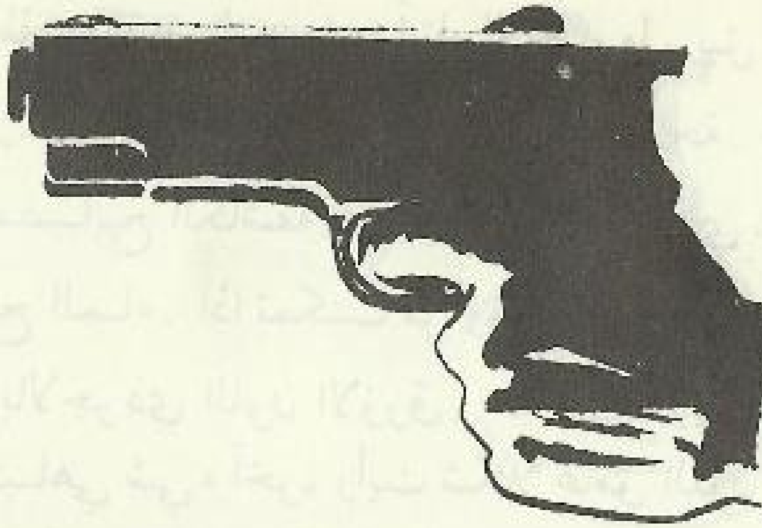
كان الامـر يبـدو بإن عليّ القيـام بتفتيش غرف الفنـدق ثانية. بدأت اولا بتفتيش غرف النوم. وجدتها جميعاً خالية، على الرغم من ان منظر بركـة الـدمـاء اليـابسـة التي تلطـخ سجـادة غرفـة نوم هاربر قد ذكرتني بالاحداث التي جرت منذ فترة ليست بعيدة

هبطت السلم متجهـاً صوب الطـابق الارضي. قمت بتفتيش دقيق لجميع غرف هذا الطابق، حتى الخزائن الصغيرة فيه. كان هذا الطابق أيضاً خالياً من البشر ما عداي.

لم اكن قد توجهت بعـد الى السـرداب. بدأت قنـاعتي بخصـوص وجـود شخص آخـر في الفندق تهتز، وقلت لنفسي ان اعتقادي هذا قد يكـون خاطئـاً. خطوت ناحية السلم المفضى الى السرداب. توقفت، ولم اتـابـع سيـري. قلت لنفسي انني ابـدّد وقتي. لكنني كنت اكذب على نفسي، لانني لم اقل الحقيقية! فالحقيقة ان القيام بتفتيش غرف السـرداب كانت فكـرة لا تروقني مطلقـاً. فهـو المكان الذي تخرج منه الجثث من اماكنها في الغرف المغلقة بالمفتاح!

كنت أدرك جيـداً انـه ينبغي ان اهبـط الى السـرداب (٢٨) علماً انه لايـوجـد شخص آخر غيري في الفندق يستطيع ان يتهمني بالجبن اذا لم اذهب الى هناك (٢٦).

٢٨



بعد انتهائي من تفتيش جميع غرف السرداب، لم أجد فيها ما يسترعي الانتباه. أما بخصوص المخزن، الذي وضعت فيه جثة هاربر، فأنني لم احاول تفتيشه. كانت هذه الغرفة مقفلة. وتذكرت ان ماكناب يحتفظ بمفتاحها، اذ لابد انه قد اخذه معه - فلا توجد حالياً لدي وسيلة للحصول عليه.

يوجد شيء آخر في سرداب الفندق لم اكن قد ذهبت لتفتيشه بعد، وهو حمام السباحة الشتوي المغلق. وكنت اعتقد بعدم عثوري على شيء مهم هناك.

ولكنني مع ذلك قررت الذهاب الى حمام السباحة، لكي انتهي من حملتي التفتيشية هذه وانا مطمئن على عدم وجود شخص آخر في الفندق غيري.

دلفت صوب الباب المفضي الى المسبح، وضغطت على صف من ازرار الاضاءة الموجودة على الجدار. شمل المكان نور ساطع. كان المسبح خالياً كما توقعت سابقاً. وكانت مياهه ساكنة تماماً، وقد انعكس الضياء على سطح المياه مما جعلها تبدو كأنها قطعة مصقولة من الفضة اللامعة.

ثم أخذت اطفىء ازرار النور واحداً تلو الآخر، ولم يبق سوى صف واحد من الازرار. القيت نظرة اخرى على حمام السباحة. شاهدت ان اطفاء معظم المصابيح الكاشفة، تبدل الانعكاس الذي شاهدته قبل قليل على سطح الماء. اذا تمكنت من رؤية قاع المسبح وقد ظهرت ارضيته المبلطة بالآجر ذي اللون الازرق.

كما لفت انتباهي شيء آخر، رأيت شكلاً غامق اللون مغموراً في مياه حمام السباحة في الطرف الآخر منه بعيداً عن الموقع الذي اقف فيه.

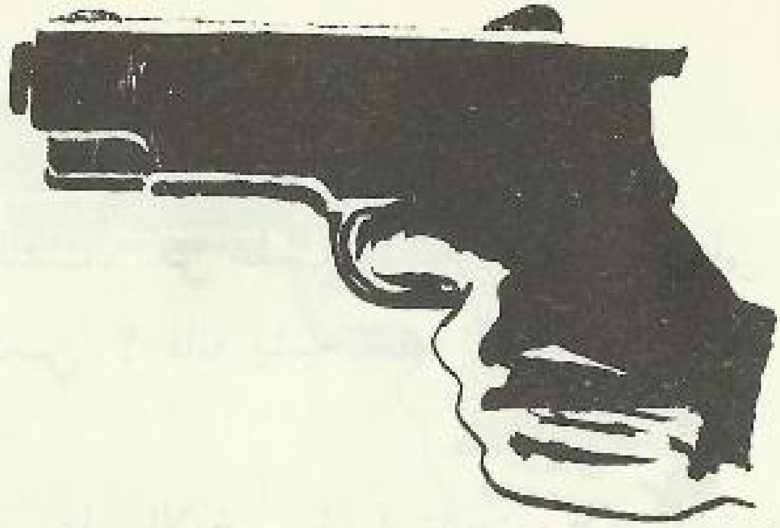
توجهت صوب الطرف الآخر لحمام السباحة، ثم بدأت احدق جيداً عبر مياهه. رأيت امامي الآنسة سميث، وهي مرمية في قعر المسبح!

لم يكن لدي وسيلة استطيع فيها معرفة المدة الزمنية التي مرت على بقائها في قعر المسبح. لكنني شعرت بالتأكد من موتها. ثم شعرت بالاضطراب يجتاحني أذ بدأت معدتي بالتقلص، وشعرت كأنني اوشك أن اختنق وهذا الشعور لم يكن سببه فقط بسبب العثور على جثة اخرى انما يعود أيضاً الى انني تيقنت اخيراً بأن الآنسة سميث ليست هي القاتلة!.

اذن، من هو الذي قام باطلاق الرصاصة التي سببت انهيار الكتل الثلجية من الجبل؟ فاذا كان الفاعل هو الآنسة سميث، فمن هو الذي قتلها، وكيف افسر وجود جثتها في مياه حمام سباحة الفندق؟

لم اكن أعرف ما سأقوم به. فالجثة مرمية في مكان المياه الضحلة لحمام السباحة، هل اتركها هناك، وارجع الى الردهة (٣٤) ام احاول اخراجها من الماء (٣٦)؟

٢٩



لم اكن ارغب الضغط على زناد المسدس، غير ان منظر كلايبر بدا كأنه يوشك ان يلقي ساطور اللحم صوبي، لم اجد امامي خياراً آخر سوى الضغط على الزناد، واطلاق الرصاص. كان كلايبر يلوح بيده الاخرى ناحيتي بعض الاشارات لم افهم مغزاها. اذ شعرت بالخوف من منظره، ولم اكف عن التحديق في الساطور الذي يحمله.

رأيته، وهو يرفع ذراعه، كأنه يتأهب لرمي الساطور ناحيتي. ضغطت على الزناد. شعرت ان الساطور قد مر قرب رأسي، ثم سمعت صوت سقوطهُ على الارض ورائي.

نظرت ناحية كلايبر. رأيته ملقياً على الارض من دون حركة. لم اكن متأكداً من اصابتي له - ياترى هل مايزال حياً،

ثم سمعت صوتاً يأتي من ورائي وهو يقول:

«باعتقادي انه مات، ولو انني كنت شخصياً ارغب القيام بذلك، لكنني اعتقد انه يجب ان اعبر لك عن شكري لانك انقذت حياتي بعملك هذا. فقد كان من المحتمل ان اقتل بساطوره»

تعرفت فوراً على صاحب الصوت. كنت مازال أمسك بالمسدس. شعرت بأنني سوف لااستعمله ثانية. فبقيت ساكناً.

قال صاحب الصوت.

«هناك بندقية موجهة نحو ظهرك»

«تستطيع ان تلتفت، لكن عليك أولاً رمي مسدسك على الارض، او بالاحرى مسدسي.؟ فانه يشبه تماماً المسدس الذي قتلت به هاربر»

رميت المسدس على الارض. ثم استدرت ببطء. كنت مصيباً في معرفتي لصاحب الصوت.

سألته «حسناً، ماذا تنتظر؟»

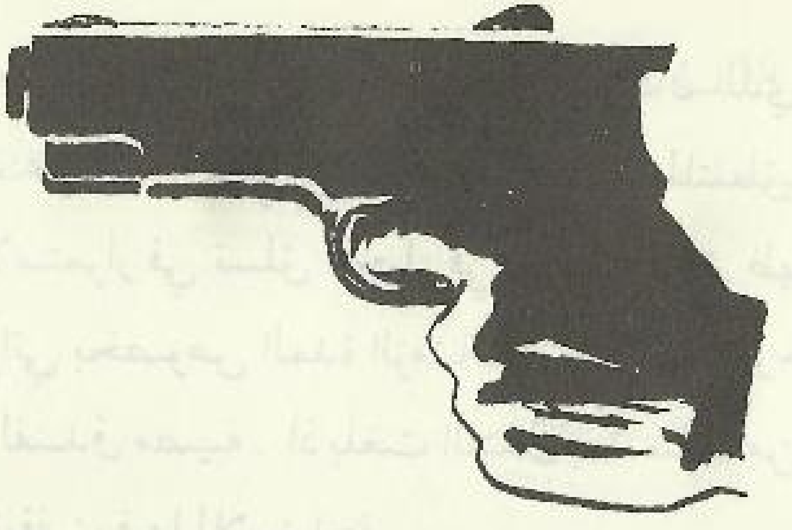
جاءني رده. «لنفترض انه الفضول الذي يجعلني انتظر قليلاً قبل قتلك، وبعد ان قتلت كلايبر، وهو العمل الذي كنت اود القيام به، فأنك ستكون الضحية الاخيرة لي. لكنني قبل كل شيء لدي سؤال أخير. هو، اذا كنت قد تكهنت بانني القاتل.»

لم أنبس بشيء. كنت منشغلاً في رؤية الاصبع الموضوعة على زناد البندقية.

قال «لكنك قد اجبت على سؤالي. اليس كذلك، فاذا كنت قد خمنت بانني القاتل، فلماذا قتلت المسكين كلايبر؟ لاتشعر بالذنب على فعلتك هذه. لقد كانت خطتي محكمة حقاً».

رأيت اصبعه وهي تضغط على الزناد. تساءلت في نفسي هل فات الاوان لكي اجد وسيلة استطيع فيها انقاذ نفسي من المصير المحتوم ـ نعم لقد فات الاوان ـ!

٣٠



في اثناء اللحظات القليلة التي تلت سقوطي من العربة. ثم ارتطام العربة باشجار الصنوبر المرتفعة، كانت العربة قد اجتازت مسافة طويلة. اذ ان المكان الذي توجد فيه الاشجار يبعد مسافة كبيرة عن المكان الذي سقطت فيه. خطوت قليلاً ناحية الاشجار.

وجدتني اصل بعد مسافة قريبة الى نهاية قمة الجبل، حيث وجدتني أمام منحدر عميق. وقفت قرب الحافة، وشعرت بان الثلج تحت اقدامي آخذ بالتحرك، قفزت الى الوراء بسرعة. رأيت انه من الافضل ان لا اقوم بمجازفة حمقاء قد تؤدي الى مصرعي. فانني حتماً سأكون الضحية التالية اذا ما جازفت وهبطت هذا المنحدر الجبلي، فاحتمال انهيار الثلوج فيه يبدو شيئاً اكيداً! كما انني لا اعلم حتى الآن فيما لو استطاع ماكناب النجاة بنفسه قبل تحطم العربة، فربما سقط في مكان قريب مني.

قررت العودة بعدها الى الفندق. كانت عملية تسلق الجبل قد انهكتني، لانني لم اكن اجيد تسلق المناطق الجبلية، ولا اعرف طرقها. وبسبب ذلك لم اتمكن من بلوغ المكان الذي سقط فيه القاضي على الثلج، اوحتى انني لم اقدرعلى متابعة خط الاسلاك

التي تحمل العربة متأملاً في ذلك العثور على المكان الذي سقط فيه كلايبر. ناهيك عن ان ملابسي ذاتها لم تكن تصلح للتسلق. لم يكن امامي سوى الاستمرار في تسلق الجبل في اسهل طريق ظهر لي.

كانت تقديراتي بخصوص المدة الزمنية التي استغرقتها رحلة عودتي المضنية الى الفندق مصيبة. اذ بلغت الفندق بعد ساعة من المشي، تخللته فترات توقفت فيها للاستراحة.

رغم الجهد الكبير الذي بذلته، فانني كنت مازال اشعر بالبرد الشديد قررت الذهاب الى المطبخ لاعداد قدح من القهوة الساخنة.

رأيت المطبخ على وضعيته السابقة، غير مرتب والصحون ماتزال قذرة بفضلات الطعام، وهي مرمية على المنضدة.

رفعت جهاز صنع القهوة لغسله ـ لكنني سرعان ما اسقطته من يدي لقد كان شديد السخونة.

كان جهاز صنع القهوة يعمل بالقوة الكهربائية، وعلى الرغم من ذلك فان سلكه لم يكن موصلاً بزر الكهرباء. قمت بعملية حسابية في ذهني لقد انقضت ساعات ثلاث منذ انتهائها من تناول وجبة الافطار الصباحية، فحتى لورجع احدهم ثانية الى الفندق بعد الافطار، وسخن الجهاز، فاننا كنا جميعاً مجتمعين معاً مدة طويلة قبل ان نغادر الفندق، ولقد مضت مدة تزيد على الساعة منذ رأيت العربة، تتحطم. اذن، لاتوجد وسيلة استطيع افسر فيها بقاء جهاز صنع القهوة ساخناً حتى الان!

لابد ان يكون هناك شخص آخر غيري موجوداً في الفندق فحتى لو كان ماكناب قد تمكن من النجاة بعد اصطدام العربة فانه لايقدر على العودة الى الفندق في مثل هذه السرعة. ربما قد يكون كلايبر او

القاضي او الأنسة سميث! تمنيت لو انني اخذت المسدس عندما قدمه لي ماكناب بعد ما غادرنا المنصة لكي نشغل العربة انتقل الى صفحة (٢٧)



٣١

قمت بتبليـل منشفـة بالمـاء، ثم لففتهـا حول فمي وانفي، ودلفت داخل اقرب باب رأيته أمامي. كان الباب يفضي الى حجرة المكائن. كانت رائحة الغاز منتشرة فيها، وتأكدت بان شخصاً ما قد عمد الى فتح احــدى القنــاني التي تحتــوي غاز الكلور المستعمـل لتعقيم حمـام السبـاحـة. وجدت امامي باباً آخر، وعندما فتحته رأيت انه يفضي الى ممـر. كانت رائحـة الغاز الخانقة منتشرة ايضاً في الممر، وخطوت وانا أسفل ناحية السلم المفضي الى الطابق الارضي ومنه الى ردهة الاستقبال

بعد أن صعدت السلم، وقفت، ثم بدأت امسح الدموع من عيني والتي نتجت من تأثيـر الغـاز. اخـذت انظـر نحو ردهة الاستقبال، كان المكان يبدو خالياً، ولكنني سرعان ما رأيت أحداً يتحرك من وراء احد الاعمدة الموجودة في الردهة.

اذن، لابــد ان شخصــاً قد اختبأ وراءه، فسحبت المســدس من جيبي، وصرخت. «من هناك؟»

لم يرّد عليّ احد

خطـوت عدة خطـوات الى الامـام . شاهدت امامي كلايبر. كان متكئاً على العمود، ووجهه ملطخ بالدماء . وقد اتكاء على ذراع واحدة لكي يمنـع نفسـه من السقـوط . امـا يده الاخرى المتدلية على جنبه، فكان يحمل بها ساطوراً يستعمل لقطع اللحوم .

وقفت امامه، وانا أحدق فيه بذهول

مالبث ان رآني، ثم بدأ يخطـو ناحيتي . وكـان يسير بصعوبة والدماء تسيل من احدى ساقيه .

صرخت فيه :

«لاتقتـرب ناحيتي اكثـر، وعليـك قبـل كل شيء القـاء الساطور الذي تحمله على الارض» .

توقف، ولكنه لم يرم الساطور. كان يريد التكلم، ولكن بسبب الجرح العميق حول شفتيه لم افهم ماكان يريد قوله .

فقلت له ثانية «ارمِ الساطور قبل كل شيء، وبعدها تكلّم» .

كنت اعتقـدت انـه سيـرمي السـاطـور على الارض، ولكنني بغتـة رأيتـه، وهـو يحـاول تعديل قامته المنحنية، وقد بان التوتر والتحفز على ملامحه . وضعت اصبعي على زناد المسدس متأهباً للضغط عليه رفع كلايبر ساطور اللحم الى الاعلى ملوحاً فيه بالهواء!

هل اضغط على الزناد (٢٩) أم لا افعل ذلك(٣٢) .

٣٢

ترددت قبل ان اطلق الرصاص. فكلايبر مايزال ممسكاً بساطور اللحم وهو يلوح به في الهواء، وكان يحاول الكلام ثانية معي. ثم لوح لي أشارة من يده الاخرى.

أدركت مايعني ـ وفي الوقت المناسب! احنيت رأسي لكي اتفادى الساطور وهو يمرق قرب راسي، بعد ان رماه ناحية الجهة التي اقف فيها. ثم سمعت احدهم، وهو يصرخ ورائي، تبع ذلك، صوت اطلاق الرصاص. التفت الى الوراء.

شاهدت القاضي بينز يقف قرب بداية السلم الرئيسي للفندق، وقد وضع يده على كتفه. كان يرتدي ملابس التزحلق الحمراء اللون التي لم تخف منظر الدماء وهي تتدفق بغزارة من الجرح الذي اصيب به في كتفه. شاهدت بعدها بندقيته مرمية على الارض. تحرك القاضي صوبها لكي يلتقطها.

صرخت فيه «كلا»

كنت مازال ممسكاً بمسدس، ثم خطوت الى الخلف لكي اتمكن من رؤية كل من كلايبر والقاضي بينز، وهما يقفان في مواجهتي. اعتراني الارتباك، فانني في الحقيقة لا اعرف مايجري. تمكن كلايبر اخيراً من الكلام. وقال لي:

«لست انا ايها المجنون! انه هو! بينز! بينز هو القاتل!»

ردّ القاضي بينز

«انـه المجنـون! انظـر الى حاله، اما اذا كنت راغباً في معرفة كيف حصلت على هذه البندقية،

«فـانني عثـرت عليهـا مدفـونة بين الثلج في اثناء عودتي الى الفندق اثر سقـوطي. وانني لمتأكـد بانهـا نفس البنـدقية التي تم اطلاق النار منها عليّ، وأدت الى حدوث الانهيار الثلجي».

لقد تفوه القاضي بالشيء الوحيد الذي يثبت براءة كلايبر. فقد كان كلايبـر يقف بجـانبي حينمـا اطلقت الـرصـاصة. التفت نحو كلايبر، واعطيتـه المسـدس. علمـاً انني كنت ماازال غيـر متأكـد من براءة القاضي، ولكن ليس لدي وسيلة متوفرة حالياً لمعرفة ذلك.

خرجت من الفنـدق، سرت ناحيـة المكـان الـذي وقـع به الانهيـار الثلجي. اقتـربت ونظـرت الى الاسفـل رأيت الجثة ماتزال في مكانها السـابق، والمـلابس التي يرتـديها هذا الشخص المدفون بين الثلج، كانت ملابس التزلج الحمراء، فتأكدت بأنها جثة جاكسون.

فأذن، ان القاضي بينز هو القاتل.

فبينز أو لين كما يفترض ان يكون اسمه الحقيقي، كان ينزف بشدة من جرحه بساطور اللحم. لم يكن في مقدوري ولا في مقدور كلايبر أيضاً معـالجتـه فانه كان يحتاج الى الذهاب الى المستشفى. كان بينز يدرك خطـورة حالـه. فاللعبـة الخطـرة التي بدأهـا قد انتهت. وحيـاته حالياً مهـددة بالمـوت، فلم يكن امـامه سوى اخبارنا بالمكان الذي قطع فيه اسلاك الهاتف لكي نقوم بأصلاحها

وفي غضـــون ساعـــة، تمكنت اخيراً من الاتصـال هاتفيـاً بقـريـة فلسدورف الانتقال الى صفحة (٣٥).



٣٣

تناولت احدى المناشف وبللتها بالماء، لففت المنشفة حول فمي وانفي، خطوت صوب الباب الذي اتيت منه سابقاً.

كان الغاز يتسرب من تحت الباب الاخر، خمنت ان شخصاً ما قد عمد الى فتح احد القناني التي تحوي غاز الكلور السام الذي يستعمل لتطهير وتعقيم حمام السباحة.

لم يساعدني تبليل المنشفة ووضعها حول انفي وفمي على ايقاف السعال الذي انتابني، اوعلى منع الدموع التي انهمرت من عيني بسبب قوة رائحة غار الكلور.

حاولت فتح الباب الآخر، الذي فتحته بسهولة قبل قدومي الى هذا المكان. لكن محاولتي حالياً لفتحه باءت بالفشل، تأكدت بان شخصاً ما قد قفله عليّ من الخارج. كان الباب ثقيلاً، ويفتح من الداخل. قدرت بانني اذا ما حاولت كسره فان محاولتي هذه ستفشل.

تذكرت المسدس الذي احمله. كنت قد شاهدت على شاشات السينما الابطال وهم يطلقون النار على الابواب لغرض فتحها. فقلت لنفسي، لماذا لا اجرب مثل هذا العمل.

لكن المشكلة التي واجهتني، هي من اين اطلق الرصاص، رأيت قطعة معدنية اسفل حافة الباب فاذا اطلقت الرصاص على القطعة

المعدنية، فمن المحتمل ان يؤدي ذلك الى ارتداد الرصاص عليّ، وبالطبع، فانني لا ارغب باطلاق النار على نفسي!

خطوت عدة خطوات الى الوراء، ثم اطلقت رصاصتين. اصابت كلاهما الباب، ولكنها لسؤ حظي لم تصب القفل.

لم ارغب افراغ الرصاص المتبقي من المسدس فضلاً عن أنني لا اعرف ماينتظرني خارج الباب، هذا اذا تمكنت الخروج منه.

بدأ الدوار ينتابني نتيجة الغاز المنتشر. لم يعد امامي سوى المحاولة للمرة الثانية. اطلقت بقية الرصاص صوب الباب. اصيب اطار الباب القريب من القفل وتمزق. حاولت تحريك الباب ودفعه للمرة الثانية. اخذ الباب بالتحرك، ولكنني عجزت عن فتحه تماماً. التفت حولي بحثاً عن شيء يساعدني لكي استعمله كرافعة لتحريك الباب. علماً انني كنت ادرك بأن عملي هذا لايجدي. فعليّ محاولة الخروج من الباب الآخر.

بدأت سيري في الجانب الموازي لحافة حمام السباحة كان الدمع مايزال ينهمر من عيني، وقد سبب لي ذلك صعوبة في رؤية طريقي. شعرت بالاعياء، فجلست منحنياً على ركبتي. كان شعوري باليأس طاغياً، فقد داركت بانني لن لتمكن ابداً من مواصلة سيري لكي اصل الباب الآخر من حمام السباحة.



٣٤

كان الانتظار في ردهات الفنادق يعد امراً اعتيادياً بالنسبة لي . ولكنها كانت المرة الاولى التي اجلس فيها في ردهة الفندق ، منتظراً قدوم القاتل الذي يسعى الى قتلي .

سمعت الاشارة التحذيرية الاولى ، وقد جاءت من صوت وقع خطوات الاقدام التي تسير عبر ردهة الفندق ، ولم تكن تخطو بطريقة طبيعية ، كانت تبدو كأن شخصاً ما يسير على ساق واحدة ، وهو يسير ببطء ناحية المكان الذي اجلس فيه .

اخرجت مسدسي من جيبي ، ثم خطوت ببطء صوب الباب الرئيسي للردهة . كان هذا المكان يساعدني على الاشراف ورؤية ردهة استقبال ، ولكنني لم اشاهد أي شخص موجود في الردهة . ثم سرعان ما وقع بصري على حركة خفيفة تصدر من يدي . أدركت ان شخصاً ما يقف وراء احد اعمدة الردهة .

صرخت «من هناك»

لم يصدر أي جواب

خطوت بضعة خطوات الى الامام شاهدت كلايبر امامي. كان يتكيء على احد الاعمدة، وجهه ملطخ بالدماء. وقد استندت احدى ذراعيه الى العمود اما الذراع الاخرى فقد حمل بها ساطوراً يستعمل لقطع اللحوم.

وقفت وانا احدق في منظره بذهول.

ما ان رآني، حتى حاول تعديل قامته المنحنية، ثم تحرك ناحيتي. كان يسير بصعوبة شديدة، ورأيت الدماء تسيل من احدى ساقيه.

شهرت مسدسي ناحيته، وقلت له.

«لاتقترب مني اكثر، وعليك قبل كل شيء، القاء الساطور الذي تحمله على الارض.»

توقف عن سيره، ولكنه لم يلقِ الساطور. رأيت انه يحاول بصعوبة التحدث معي، غير ان الجرح الكبير الموجود في شفتيه وتورمهما جعلني لا افهم ما كان يريد قوله لي بسبب الصعوبة التي منعته من التكلم بوضوح.

كررت كلامي «الق الساطور قبل كل شيء، ثم تكلم بعدها».

كنت اعتقد انه سيمتثل لاوامري ويلقي الساطور، لكنني فجأة رأيته يعدل قامته، وشعرت كأنه قد تحفز للقيام بأمر ما.

بدأت اشدد من قبضتي على المسدس، ووضعت اصبعي على الزناد. رفع كلايبر الساطور الى الاعلى ملوحاً به في الهواء!

هل اضغط على الزناد (٢٩) ام لا (٣٢)؟



٣٥

لقـد تمكن ماكنـاب من النجاة. فقد قفز من العربة قبل دقائق قليلة من ارتطـامهـا باشجار الصنوبر. وقد ادى سقوطه الى كسر احدى ساقيه والى احـداث رضـوض متعـددة في اضلعـه. إمـا كلايبـر فقـد اصيب برصـاصـة في سـاقـه، وتعرض الى جروح وكدمات اضافة الى حدوث ارتجاج في رأسه. ولكن الامر المهم، ان كليهما سيشفيان بعد مدة من العلاج

أخيراً توصلت الى معرفة تسلسل الاحداث لهذه المغامرة الغريبة.

فقد علمت ان القاضي الحقيقي هانيبال بينز قد قُتل على يد لين في انجلتـرا، وقـد انتحل لين أثرها شخصية القاضي القتيل بينز. ثم عمد لين اولاً الى قتـل جاكسـون، لانه كان الشخص الوحيد من المجموعة الـذي كان قد رأى القـاضي بينز من دون لباس القضاة الذي يرتديه في اثنـاء المحاكمات، وبدون الباروكة حاول جاكسون قبل موته ان يرسم خطـوطـاً على الثلج تمثـل شكـل الفيـل كأشـارة على القـاتـل. فمن المعلوم، ان القـائـد الشهير المعروف باسم هانيبال قاد حملته الشهيرة

لغزو جيش الرومان، باستعمال قطيع من الفيلة لاختراق جبال الالب ـ وقد حدث ذلك عام ٢١٨ قبل الميلاد.

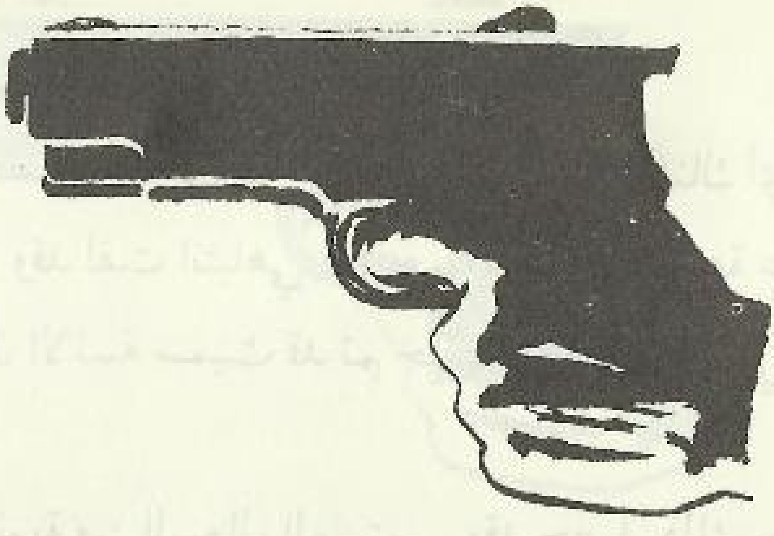
أما الأنسة سميث، فانها رأت مصادفة القاتل لين، وهو يطلق النار على هاربر. وقد وضع لين في اثناء تلك الحادثة المسدس في يد الأنسة سميث، ثم خرج مسرعاً من الغرفة. ليعود ثانية الى حجرته ويخرج منها عندما رآه ماكناب اثر سماعه اطلاقة الرصاص بعد ذلك، عمد لين الى اخراج جثة جاكسون من المخزن. أما المسكينة الأنسة سميث، فقد هربت من كلايبر خوفاً من اتهامها بقتل هاربر. ولكنها ولسؤ حظها وللمرة الثانية رآت لين وهو يقوم بتلبيس جثة جاكسون لباس التزلج الاحمر اللون. فلذلك قتلها لين بخنقها، ثم رمى جثتها في حمام سباحة الفندق الذي يقع في الطابق التحتاني.

عمد لين قبل البدء بتزلجه على الثلج، على اخفاء جثة جاكسون واخفاء البندقية بعيداً عن انظارنا. ثم اطلق بعدها لين الرصاصة من تلك البندقية، والقى بجثة جاكسون من اعلى الجبل. وقد ساعده حدوث الانهيار الثلجي في نجاح خطته هذه. قفل لين بعدها عائداً للمرة الثانية الى الفندق، وفي غضون ذلك كنا منشغلين قرب العربة لكيّ نجربها وفور ما أقلعت العربة، اطلق لين النار على كلايبر وهو يقف على سطح العربة المكشوف. لم نسمع صوت الرصاصة بسبب الضجة التي تصدرها العربة عندما تحركت. اصيب كلايبر في ساقه، وقد ادى ذلك الى فقده لتوازنه، وسقوطه من العربة وبعدها ارتطم رأسه بالمنصة فاغمي عليه. اعتقد لين حينها ان السقطة قد قتلت كلايبر: كما اعتقد ان ماكناب قد توفي نتيجة تحطم العربة اثر اصطدامها باشجار الصنوبر.

تمكن كلايبر من الخروج من تحت المنصة بعد ان افاق الى رشده. وكان قد شاهد لين، وهو يطلق النار عليه. فذهب الى مطبخ الفندق، وتناول من هناك ساطوراً، لكي يصل في الوقت المناسب لمنع لين من قتلي.

لقد كان شيئاً مؤسفاً لو انني اطلقت النار على كلايبر الذي لم يكن القاتل!

٣٦



سببان رئيسيان جعلاني اخرج جثة الآنسة سميث من الماء. فليس من اللائق، ترك الجثة في قعر حمام السباحة. علماً انني كنت محتاراً كيف لقيت الآنسة سميث حتفها غرقاً. فانني لم اعثر على آثار للدماء في الماء - كما انني ايضاً استبعدت فكرة سقوطها هكذا فجأة في الماء، وبالتالي غرقها بكل بساطة!

فكرت في طريقة اتمكن بها من اخراج الجثة من دون التعرض لبلل كثير. تمددت على حافة حمام السباحة، ثم أحنيت جسدي الى الاسفل لكي استطيع بيدي لمس الجثة. نجحت من ذلك، لكنني لم اتمكن من الامساك بها جيداً لكي اسحبها ببطء قرب الحافة. لم اجد امامي مخرجاً سوى النزول الى حمام السباحة وسحبها بنفسي.

تناولت بعض المناشف من احدى الخزائن. بدأت اخلع ملابسي. كان العمل الذي قمت به ليس سهلاً. فعلى الرغم، من حجم الآنسة غير الضخم، غير انها كانت ترتدي ملابسها، وقد شعرت عندما امسكتها وسحبتها من الماء كأنها تزن طناً. استغرقت عملية سحبها الى حافة المسبح عدة دقائق. بعدها، قمت بتنشيف جسدي، وارتديت ملابسي، وقد شعرت بالراحة لكوني ما ازال احتفظ بالمسدس

في جيب سترتي.

اخذت أفحص جثة الانسة سميث بتأن لم يكن هناك أي أثر للدماء على جسدها، وقد لفت انتباهي آثار حمراء اللون مطبوعة على عنقها. خمنت فوراً بان الانسة سميث قد تم خنقها قبل ان تلقي في مياه حمام السباحة

استغرقتني نوبة من السعال المستمر. وقد حصل ذلك بعد خروجي من مياه حمام السباحة. اعتقدت ان سبب ذلك يعود الى كمية المياه التي بلعتها، لكنني اكتشفت انني كنت مخطئاً في ظني. اذ اشتدت علي نوبة السعال ولم تتركني.

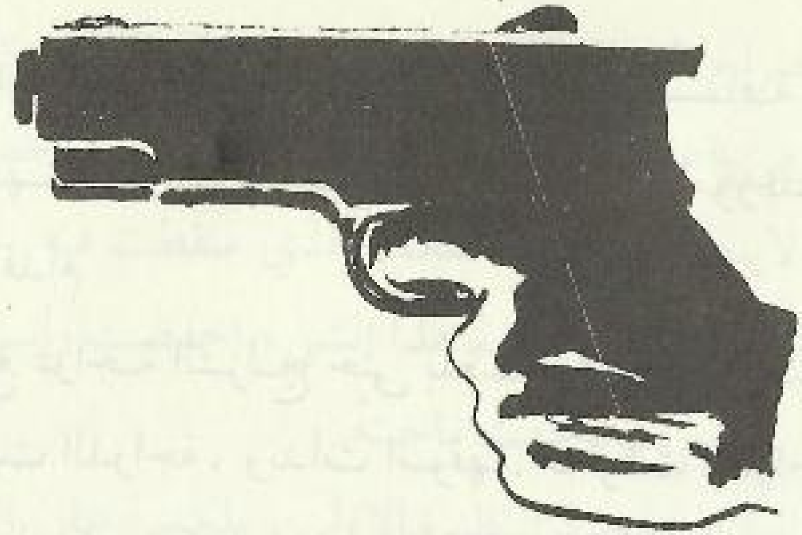
شعرت بان رائحة الكلور التي يتم بها تعقيم مياه حمام السباحة قوية جداً، اقوى مما تفترض ان تكون!

نظرت الى الاعلى فوق المكان الذي كنت اقوم فيه بفحص الجثة.

رأيت ان الهواء يبدو كأن شيئاً من الضباب الكثيف. لم اكن اعرف سبب هذا. وعلى اثر ذلك بدأت عيناي تذرفان الدموع بغزارة.

فركت عيني، وحاولت منع الدموع من الانسياب ولكن من دون فائدة. شعرت بيقين بما يحصل، بعد ان شاهدت شيئاً يشبه الضباب اخضر اللون ينتشر في طبقة خفيفة فوق حمام السباحة. فقد كان المكان منتشراً بغاز الكلور القاتل! فالباب الذي جئت منه يقع في الجهة البعيدة عن المكان الذي اقف فيه حالياً. تلفت حولي، رأيت باباً آخر، اقرب من الباب الاول بكثير، هل اتجه صوبه انتقل الى

صفحة (٣١)



كانت بنـا حاجـة ماسـة لارتـداء ملابس اكثر دفئاً . فالحظ اذا اسعفني ، ولم اتعـرض لحـادث طارىء ، فمـايزال هناك امامي اربع أو خمس ساعـات من المشي وسـط ظروف صعبـة لكي اصـل قريـة فلسـدورف . وقلت لنفسي انني يجب ان اتجنب ارتـداء ملابس تزلـج حمـراء اللون . كنت افضـل ارتـداء ملابس تزلـج بيضـاء اللون ، لكن جميع الملابس التي رأيتها في المخزن كانت ذات الوان براقة وزاهية . واخيراً ، وقـع اختيـاري على لون الازرق الفاتح ، الذي هواقرب لون مناسب الى لون الثلج الابيض .

بحثت عن ادوات التـزلـج . كنت سابقـاً قد جربت ممـارسة رياضة التـزلـج على الثلج لمـدة واحـدة فقط . ولم انجح في محاولتي تلك . كنت ادرك جيداً انني قد اتعـرض لمخـاطـر السقـوط وكسر عنقي اذا مارست التزلج ، وهي عملية تحمل مخاطر اكثر مما لو لجأت الى السر على الاقـدام . في اثنـاء تجـوالي في المخـزن رأيت شيئـاً رغبت لو استخـدمتـه بدلاً من ادوات التزلج ، كان الشيء عبارة عن دراجة هوائية تستعمل للسير في الثلج فقط ، وهي تتحرك بواسطة ادوات التزلج بدلاً من العجـلات الاعتيـاديـة للدراجـة الهـوائيـة . قلت لنفسي انـه لو

استطـاعت هذه الـدراجـة ان توصلني الى قطـع مسـافـة من الطـريق الطـويـل، فأنهـا بالتـاكيد ستسهل علي كثيراً من الامور بدلاً من مشقة السير على الاقدام

قمت بدفـع دراجـة التـزلـج حتى بلغت موقعـاً من الجبل يوجد فيه انحدار، اعتليت الدراجة، وبدأت اسوقها. تحركت الدراجة بسهولة، ولم اجد مشقة في تحريكها. وبعد ان شعرت بالاطمئنان على نفسي، انطلقت رصـاصـة مرت بالقـرب من رأسي. وفي غضـون تلك الدقيقة كنت لا اعرف استعمال الفرملة في الدراجة.

تصـورت الجهـة التي انطلقت منها الرصاصة. فعلى جهتي اليمنى يوجـد سدّ مرتفـع من الجليـد نجم من سقـوط الانهيـارات الثلجية من الجبل قمت باستدارة بدراجتي متجهاً صوب هذا السد الثلجي. وقلت انني لو نجحت من الاقتـراب منـه، فأنني عنـدئـذ سأكـون بمنأى عن الخطر، مدة وجيزة من الزمن في الاقل.

رأيت ان انحـدار المكـان كان اكثـر ممـا توقعت ان يكـون. لكنني لحسن حظي استطعت الافـلات من الـرصـاصـة الثـانية التي اطلقت علي، وقد يعود ذلك الى السرعة التي كنت اقود فيها الدراجة. اقتربت بصـورة قريبـة جداً من السـدّ الثلجي المـرتفـع، حاولت الاستـدارة بالـدراجــة، ولكنني لم اتمكن من ذلـك لانني كنت اسيـر بسـرعـة. اختـرقت الـدراجة السّد الثلجي وانطمرت في الثلج الذي غطاني بعد ان سقطت بعيداً عن الدراجة.

لم تسـبب لي سقطتي هذه اذى كبيـراً ماعـدا بعض الـرضـوض الطفيفـة. شعـرت بالفـرح يغمـرني لانني تمكنت الافلات من مصدر اطلاق النار. ثم اخذت افكر بما افعل للخطوة التالية. هل من الافضل

محاولة اخراج الدراجة من الثلج الذي طمرها ام تركها والسير على الاقدام . وفي غضون ذلك ، لفت انتباهي شيء احمر اللون مرمي على الثلج لايبعد كثيراً عن المكان الذي سقطت فيه .

علمت على الفور، ماهو هذا الشيء اخفضت رأسي الى الاسفل لامعن النظر منه ، ثم توجهت ناحيتهُ.

ادركت انه ميت منذ النظرة الاولى ، ولكنني على الرغم من ذلك قمت بقلب الجثة للتأكد .

كنت بعد مغادرتي الفندق متأكداً من من هو القاتل ، وفي غمرة تفكيري اطلق شخص ما رصاصة ثالثة جعلت يقيني هذا يتزعزع ، لابد انني ساكون الضحية التالية للقاتل، وانني لن استطيع البوح بأسمه .

تختلف هذه السلسلة من القصص عن غيـرهـا لانـك شخصيـاً ياقارئي العزيز، تختار ما يقع فيها من احداث.

فأنك ياقارئي العزيز توافق على تلبية الدعوة التي ارسلت اليك لكي تنـزل ضيفـاً في احـد الفنـادق الصغيـرة فوق احـدى قمم جبال الالب النمساوية لكي تكتشف فور وصولك الى هناك، بأنك بدلاً مما تخيلت أنــك قد ورثت ثروة، بأن هنـاك شيئـاً آخـر ينتظـرك عكس ما تخيلتـه فالدعوة التي لبيتها هي دعوة لكي تقتل هل تستطيع العثور على القاتل قبل ان تكون الضحية التالية له؟

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الأطفال
قسم النشر

رقم الايداع «٢٩٨» دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ١٩٩١

السعر: دينار واحد

دار الحرية للطباعة
بغداد